هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم الامالي على عقايد اهل السنة

الحمد لمولى العالمين الموصوف باوصاف الكمال الحي المدبر المقدر
ذي الجلال والجمال والصلوة على رسوله المفضل على زمرة النبوة
والارسال محمد واله الذين نالوا به جميع اوصاف المنال وبعد
فقد قال القاضي سراج الدين الاوشي السعيد اثابه الله بحسن المآل

يقول العبد في بدء الامالي ❀ لتوحيد بنظم كاللآلي ❀

يقول من القول وهو التكلم بكلام صادق او كاذب والعبد انسان
يملكه من لا يملك واراد المؤلف به نفسه اعترافا بعبوديته التي هي
نهاية الخضوع والتواضع والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه
تقديره عبد المعبود بالحق والبدء بمعنى الابتداء والامالي اسم كتابه
هذا وفي الاصل جمع املاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير نظر
الى مكتوب وهو ظرف ليقول والتوحيد غاية له اي لاجل توحيد
المعبود بالحق وهو اعتقاد العبد ان المعبود واحد لا شريك له

شريك له مع الاقرار باللسان والايمان لازمه وهو التصديق
بالجنان والاقرار باللسان وبنظم يتعلق بالبدء الغريبة وهو
الجمع والترتيب بين الاشياء المراد به هنا ضد النثر وكاللآلي
يتعلق بمحذوف هو صفة نظم اي بنظم كائن كنظم اللآلي او الكاف
بمعنى المثل فلا حذف المتعلق وهو جمع اللؤلؤ وهو كبار
الدر وصغاره المرجان المعنى يتكلم عبد الله في ابتداء كتابه المسمى
بالامالي لبيان توحيده تعالى بنظم كلام حسن الترتيب مناسب
الكلمات مثل نظم اللآلي المنتظمة في سلك واحد لميل الطبع
اليها واستحسان ترتيبها فالغرض من تاليف هذا الكتاب تمهيد
اصول الدين واقامة دعائم التوحيد الذي هو علم الكلام لارشاد
امة محمد عم الى تصحيح العقايد الايمانية وهو فرض عين عند
الشافعي رحمه دفعا للاضطراب في التوحيد وفرض كفاية عند غيره
دفعا للتكليف ما ليس في الوسع عند العامة لدقة طرق هذا العلم

متعلق بقوله ليس في الوسع

فلا يهتدي كل احد اليها فاذا عرفت هذا فنقول صانع العالم واحد
لا شريك له اذ لو كان له صانعان فاما ان يكون بينهما توافق في التخليق
فهو دليل عجزهما او عجز احدهما لان من اختار الكمال لا يوافقه الآخر اضطرارا
وهو محال على الله تعالى او يكون بينهما تخالف فاما ان يحصل مرادهما
فهو محال لامتناع الجمع بين الضدين او لا يحصل مرادهما معا فهو عجزهما
ويلزم خلو المحل من الضدين ايضا وهو محال او يحصل مراد احدهما
دون الآخر فيلزم عجز الآخر والعاجز لا يصلح للالوهية لان العجز
من امارات الحدوث واذا لم يكن اثبات صانعين كان صانع واحد بالضرورة

اله الخلق مولانا قديم ۞ وموصوف باوصاف الكمال

الاله اسم غير صفة لانه لا يوصف به لا تقول شيء اله كما لا تقول شيء رجل
وهو مأخوذ اما من اله اذا تحير او من اله اذا عبد فمعناه المعبود فهو اسم جنس يمكن اطلاقه على غيره بحسب الوضع لا بحسب
الاستعمال والله اسم علم لا يمكن الاشتراك فيه لقوله تعالى هل

تعلم له سميا اي ليس لله سمي اصلا وجاز اضافته دون اسم
كقولنا الهنا واله كم اله واحد ومنه اله الخلق اي معبود كل مخلوق
بالحق واضافته معنوية بمعنى اللام اي اله للخلق وهو مصدر بمعنى
المفعول واللام فيه للاستغراق اي اله جميع المخلوق وفائدة هذه
الاضافة نفي الاشتراك بانه في التخليق وقد مر بيانه بالبرهان
ومولانا من الولي وهو الحكم والنصرة والقرب والمحبة والمراد
هاهنا الحكم او الناصر والقديم ضد الحادث لان القديم موجود
لم يسبقه العدم والحادث موجود يسبقه العدم واله الخلق
مبتدا ومولانا عطف بيان له وقديم خبر المبتدا وموصوف
باوصاف الكمال عطف عليه اي منعوت بنعوت الكمال وهو الخروج
من القوة الى الفعل بحيث لا يبقى لموصوفه حالة منتظرة وفيه
مسئلتان الاول انه تعالى قديم بمعنى انه ازلي واجب الوجود بالذات
واجب البقاء لانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج الى محدث

واستحال عدمه فهو منتفي لغة البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات

فيكون ممكنا فيلزم منه اما الدور او التسلسل وكلاهما باطلان

والثانية انه تعالى موصوف بالصفات الكمالية التي هي العلم
والقدرة والكلام والتكوين والسمع والبصر الى ما لا يتناهى من
صفات اللايقة به تعالى لانه لو لم يكن موصوفا بها لكان موصوفا
بنقايضها كالجهل والعجز والخرس وامثالها التي هي من امارة
الحدوث فيلزم ان يكون ذاته محل الحوادث فيكون حادثا لان
ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم هذا خلف

هو الحي المدبر كل امر هو الحي المقدر ذو الجلال

ان الله الخلق الحي الكامل الذي لا يزول الحيوة عنه وهي عبارة
عن وصف الموجود الذي به يصح ان يقدر ويعلم ويريد وهو اي الله
قديم قايم بذاته تعالى اذ لو لم يكن قديما قايما بذاته لزم ان يكون
قادرا عالما مريدا فثبت نقايضها التي هي النقايص وذات
الله منزه عن جميعها والا لزم حدوثه تعالى وقد بيناه انه قديم

قال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به

قديم فيلزم ان يكون حيا بالضرورة والله الخلق هو المدبر اي الذي
يقضي كل امر من القضاء اي في القدر وينزله من السماء الى الارض
ويصلحه بعلمه الازلي في موضعه من السعادة والشقاوة والاجل
والرزق والثواب والعقاب وغير ذلك والا لكان فعله ايجاد
بالسفه وهو محال والله الخلق هو الحي المقدر اي هو المستحق لالوهية
من غير شركة الذي يخلق كل شي بقدر كما اخبر في كلامه القديم انا
كل شي خلقناه بقدر اي مقدرا بشكل ووصف يوافقه [illegible]
محفوظ فمفعول المقدر محذوف بدلالة ذكر كل امر قبله فجميع الخلق
حادث بقضائه وقدره كما ذهب اليه المحققين والله الخلق ذو الجلال
اي موصوف بالصفات السلبية ايضا لكونه ليس بجوهر ولا عرض
ولا جسم ولا لون ولا كم ولا كيف وغير ذلك والا يلزم ان يكون
موصوفا بنقايضها التي هي امارة الحدوث فيكون ذاته حادثا
وقد ثبت انه قديم هذا خلف

مريد الخير والشر القبيح ٥٥ ولكن ليس يرضى بالمحال

اي اله الخلق مريد في صنعه خيرا كان او شرا قبيحا كالايمان والكفر

والطاعة والمعصية بارادة قديمة قايمة بذاته تعالى وهي حالة

ميلانية تظهر في نفس الفاعل لترجيح احد الامرين من فعل او ترك

لانه لولاها لزم الترجيح بلا مرجح لاستواء الاوقات والكيفيات

والكميات بالنسبة الى القدرة التي تاثيرها في الايجاد والذي لا

لا يختلف باختلافها فتقديم بعض افعاله على بعض مع جواز تاخره

وتخصيصه بوقت دون وقت وبوجه دون وجه يحتاج الى المخصص

هو الارادة لئلا ينسب اليه السفه وليس ذلك في القدرة لان

نسبتها الى جميع الخلق سواء ولا العلم بالوقوع والا لزم ان يقع

كل ما يعلمه بالوقوع دفعة لا في وقت دون وقت ولا الحياة

لانها كالقدرة في نسبة الاستواء الى الاوقات فلم يبق الا

الارادة التي توجب تخصيص المعلولات بوجه ووقت مخصوصين

مخصوصين هذا هو الدليل العقلي واما الدليل النقلي فقوله تعالى

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يفعل الله ما يشاء

ويحكم ما يريد قوله ولكن ليس يرضى بالمحال استدراك عما قال انه

مريد الشر يعني انه يريد الشر بالوقوع لكنه لا يرضى بالمحال وهو

المحال الشرعي وفتروج بما يوجب ارتكابه العقاب سواء

كان كفرا او معصية لا المحال العقلي وهو ما يمنع العقل وجوده

في الخارج كاجتماع النقيضين في محل واحد اذ ليس محلا للرضاء

وعدمه فعلم من ذلك ان الارادة غير الرضاء لان الله تعالى اراد

كفر الكافر لقوله تعالى قل كل من عند الله ولا يرضى بكفره لقوله تعالى ولا يرضى

لعباده الكفر ولان الانسان ربما يفعل شيئا بارادته واختياره

ولا يرضى به ولان التفرقة حاصلة بينهما بحسب المفهوم اذ الارادة

ميل الى فعل شيء او تركه والرضاء اعطاء الثواب على حصول شيء

موافق او ترك الاعتراض على فعل فاعله فعلى التفسير ثبت

بينهما المخالفة فثبت من ذلك ان الله موجد للكائنات كلها على
سبيل الاختيار لانه فاعل مختار فيكون مريدا لها لكن لما كان بعضها
قبيحا لم يتعلق به رضاه ومحبته بل تعلق به سخطه وكراهيته

صفات الله ليست عين ذات ۝ ولا غيرا سواه ذا انفصال ۝

قال اهل الحق مفهومات صفات الله ليست عين ذاته خلافا للمعتزلة
ولا غير ذاته خلافا للكرامية اما الاول فلان مفهوماتها ان لم تكن
ثابتة لذاته تعالى كان نقص فيه لانها صفات الكمال كما مر ونقايضها
نقايص وامارات الحدوث وان كانت ثابتة لذاته تعالى كانت
زايدة عليه قايمة به بالضرورة لان صفات الشيء يمتنع قيامها
بذاتها وبذات غيره فلو كانت عين ذاته يلزم الترادف بين اسم
الذات وصفه وهو ممنوع واما الثاني وهو انها ليست غير ذاته
فلان الغيرين هما اللذان يمكن انفصال احدهما عن الآخر فلو كانت
غير ذاته لاتصف غير ذاته تعالى بها وهو ممنوع لانه يلزم ان يوجد صفاته

صفاته الكاملة في غيره فيكون ناقصا في ذاته مستكملا بغيره
وهو باطل قوله ذا انفصال اشارة الى تفسير الغير اي المراد
من غير الشيء ما ينفصل عنه بحسب الوجود لا ما يغايره بحسب المفهوم
لان ما يفهم من الذات غير ما يفهم من الصفات بالاجماع واحدهما
غير الآخر بالضرورة وان كانت غير منفصلة عن ذاته تعالى في الوجود
فثبت ان صفات الله لا هو ولا غيره كالواحد مع العشرة
فانه ليس غير العشرة ولا منفصلا عنها

صفات الذات والافعال طرا ۝ قديمات مصونات الزوال ۝

اي صفاته تعالى سواء كانت صفات الذات وهي التي ليست فيها
معنى احداث الشيء او صفات الفعل وهي التي تحصل بها قديمات
بذاته تعالى لا زمانية مصونات اي محفوظات عن الزوال اي عن
ان ينفصل عن ذاته تعالى لاستحالة التغير فيه خلافا لابي الحسن
الاشعري من المتكلمين فانه قال صفات الذات قايمة بذاته وارادته

ما يلزم من سلبه عنه نقيصة له كالعلم والقدرة والحيوة وصفات
الفعل حادثة غير قايم بذاته واراد بها ما لا يلزم من نفيه عنه
نقيصة له كالتكوين والاحياء والاماتة والخلق لانا لو كانت
صفات الفعل حادثة في ذاته لزم خلو ذاته في الازل عنها ثم اتصف
بها فيلزم تغير ذاته عما كان عليه وهو من امارات الحدوث
فيكون ذاته محلا للحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد
ثبت انه قديم بالذات بهذا خلف قوله طرا بمعنى جميعا حال من الضمير المستكن في قديمات

نسميه الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست خال

اي نحن نصف الله تعالى بانه شيء بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه نقص
له تعالى ولان الشرع اذن باطلاقه عليه بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله فانه اطلق عليه ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز
اطلاقه على الله لانه يفضي الى المشابهة بينه وبين خلقه ومنع
المصنف ذلك بقوله لا كالاشياء اي انه شيء لا كساير الاشياء

قوله خال خبر مبتدا محذوف اي هو خال والجملة صفة لقوله ذاتا ولا يظن انه قوله خال ابتداء وقوله عن جهات الست خبره لانه متعلق بقوله خال ومتعلق الشيء لا يجوز وقوعه خبرا عن ذلك الشيء

واعلم ان الشيء لغة مصدر شاء ... وعند اهل الحق بمعنى الموجود مطلقا ... شرح دده

الشيء اسم للموجود الثابت والذات ... كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال ...

ثم اعلم ان ما ورد في الشرع باطلاقه على الله ... والذات ... نفي المماثلة ... فلا يقال جسم لا كالاجسام ... شرح دده

الاشياء بحسب الذات والصفة لان ذاته تعالى يقتضي دوام وجوده
وتقتضي احاطة علمه بجميع الاشياء وتقتضي القدرة على كل الممكنات
ولا شيء من الاشياء كذلك وايضا صفاته قديمة وصفات غيره حادثة
والكل يدل على نفي المشابهة وكذا نسمي الله ذاتا لا كساير الذوات
اي ذاتا هو خال عن الجهات الست اعني الفوق والتحت واليمين والشمال
واليسار والامام والخلف وذات غيره لا يخلو عن هذه الجهات لانه
اما متحيز او حال في المتحيز والتحيز يقتضي الجهة والله تعالى منزه
عن كونه متحيزا او حالا فيه فلا يكون في جهة ما اصلا خلافا للمجسمة
فانهم قالوا انه تعالى في جهة وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
بمعنى استقر عليه والجواب ان المراد بالاستواء الاستيلاء لا الاستقرار
لان سوق الكلام المتمدح وهو لا يليق بالاستقرار فمعنى الاية الرحمن
استوى وحكم على العرش وما حواه وهو الادل على كونه في جهة

وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير آل

علمه بجميع الاشياء والقدرة على كل الممكنات

لقوله عم تفكروا في الاء الله وصفاته ولا تتفكروا في ذات الله فانكم لم تقدروا اي على معرفة ذات الله وحقيقته بطريق الاستدلال لان معرفة حقيقته تعالى وكنهه غير واقعة لاحد بالاستدلال شرح دده

اي ذاته خير ...

قال بعض العلماء من اهل الحق اسم الله تعالى عين ذاته الذي هو
سماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى واحتجوا
بقوله تبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالي هو
الله المنزه عن كل ما لا يليق به وبقول المسلم اشهد ان محمدا رسول
الله فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكان الشهادة بالرسالة
على غير رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعي
وهو انه لو قال رجل زينب طالق وقع الطلاق عليها والطلاق
يقع على المسمى لا على اللفظ وكذا لو قال عبدي حر وعتبر هذا
مذهب الاكثرين من اهل السنة والجماعة وقال الاقلون منهم
والمعتزلة الاسم غير المسمى بالنقل والعقل اما النقل فقوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى وقوله عم ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم والتعدد
المسمى واما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان الاسم

اي الاسم الله تعالى غير ذاته

الاسم عينه لزم كون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو ممتنع ولانه لو كان
عين المسمى لجاز ان يقال عبدت اسم الله واكلت اسم الخبز وضربت اسم
زيد وقعدت في اسم البيت لكنه يستبشع قائل الى الجنون والحماقة عند
العقلاء وكذا لو تكلم رجل بان النار تنبغي ان تحترق لسانه فعلم من ذلك
ان الاسم غير المسمى والجواب ان المراد بما ذكرتم هو التسمية لا الاسم
وهي ما قام بالمسمى ولا شك انها غير المسمى بالاتفاق ومعناها
التسمية جليل فمعنى قولك ما اسمك ما تسميتك لانك تريد به
السؤال بكلمة عن التسمية بدليل ذكرها وانه لغير العقلاء فلو اشتغل
بكلمة من فيقال من محمد فالجواب انا بالاضافة الى الذات لا ان محمدا
المسمى وان المراد مما ذكرتم هو ان مفهوم اسم الشيء عين ذلك الشيء شرعا
او لغة اذا اسند اليه الفعل او تعلق به نحو جاء زيد وضربت
عمرا ونحو زينب طالق والمبارك حر ونحو ذلك لان الاسناد
والتعلق ليس الى اللفظ لاستحالة ذلك نعم قد يطلق الاسم على مجرد

اللفظ من غير اعتبار معنويه ومسماه كما في قولك ما السمك فيقال زيد
وقد يطلق ويراد به الصفة كما في الاية والحديث وقد يطلق ويراد به
التسمية كما سمعت تحقيقه ولا نزاع في ذلك كله قوله لدى اهل
البصيرة خبر آل اراد به اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة والبصيرة
نور في القلب يدرك به الاشياء كما ان الباصرة نور في البصر يدرك
به المحسوسات والآل بمعنى الاهل لكنه يستعمل في الاشراف
والاهل اعم منه استعمالا وذكر خبر آل للتمدح

وما ان جوهر ربي وجسم ° ولا كل وبعض ذو اشتمال ° ما بمعنى
ليس وقع بعدها ان الزائدة للتأكيد فابطل عملها في ربي مبتدأ وجوهر خبره
قدم عليه وجسم عطف عليه ولا كل وبعض ايضا عطف عليه ولا زائدة
بعد النفي وذو اشتمال صفة كل وفيه اربع مسائل الاولى انه تعالى ليس بجوهر
لانه عبارة عن جزء المتحيز الذي لا ينقسم عند البعض والله تعالى منزه
عن التناهي والتحيز وقيل هو الموجود لا في الموضوع وهو وان صلح

لان الجوهر اصل المركبات فالله سبحانه وتعالى منزه عن ان يكون اصلا للمركبات ولانه متحيز والصانع ليس بمتحيز
تمم

وان صلح اطلاقه على الله تعالى لكنه يتوقف على اذن الشرع
والثاني انه تعالى ليس بجسم وهو امر مركب من الجوهرين عندنا
او الجوهر الذي له ابعاد ثلثة طول وعرض وعمق عند المعتزلة
لانه يلزم ان يكون مركبا فيحتاج الى الجزء والمحتاج ممكن
كله فيلزم ان لا يكون واجبا قديما هف والثالث انه تعالى
ليس بكل والا لكان له جزء فيلزم التركيب وهو على الله
محال والرابع انه تعالى ليس ببعض اذ لو كان بعضا لكان جزءا
للغير وهو اما صفة كمال فيستلزم ان يكون الواجب مستكملا بالغير
او لا صفة كمال فيجب نفيه لنقصان وتعاليه بالذات
قوله ذو اشتمال انما جاء به لرعاية الوزن وليس مسئلة اخرى
كما قيل انه بمعنى ان الله ليس بمشتمل على المكان والزمان والا
لكان محدودا وهو مح لعدم العطف فيه

وفي الاذهان حق كون جزء ° بلا وصف التجزي يا ابن خال °

والشرع لم يرد فلا يجوز اطلاقه عليه

قوله والحق الثابت والكون الموجود ههنا

اى فى المعقول ثابت وجود الجزء الذى لا يتجزى وهو الجوهر
الفرد اعلم ان المتكلمين ذهبوا الى ان الجزء الذى لا يتجزى موجود
خلافا للمعتزلة والفلاسفة وعبروا عنه بالنقطة وهى شئ
ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها كالجوهر فهى الجزء
وان لم يستقل بذاتها بل بالمحل كالعرض كان محلها غير منقسم والا
لانقسم الحال بانقسام المحل فيلزم عدم تناهى الاجزاء فى جسم معين
لان العرض امكان انقسام كل جزء وهو باطل لانه يؤدى الى ان
يكون اجزاء الخردلة على تقدير انقسام كل جزء منها متساوية لاجزاء
لانه لما كان كل منهما غير متناهية الاجزاء والعظم والصغر انما يكون بكثرة الاجزاء
الجبل لان كل واحد منهما لا يتناهى ولان الاجتماع بين الاجزاء
فى الجسم الذى خلقه الله تعالى ان قالوا ان الله تعالى لم يقدر على خلق
الافتراق بينها بدلا عن الاجتماع فقد وصفوه بالعجز وان قالوا
انه يقدر على ذلك فقد ثبت الجزء الذى لا يتجزى وهو المطلوب

وما القرآن مخلوقا تعالى • كلام الرب عن جنس المقال •

اى ليس كلام الله تعالى حادثا احدثه الله تعالى باللفظ المركب من الحروف
والاصوات تنزه كلام الرب العالمين عن جنس ما يقوله الناس
وهو المسموع بالحروف والاصوات اتفق المتكلمون على ان
الله تعالى متكلم والقرآن كلامه واختلفوا فى معنى كلامه قال
اهل السنة والجماعة كلام الله تعالى هو الكلام النفسى لا الالفاظ
المسموعة من الحروف والاصوات والدليل عليه ان الكلام صفة
كمال للحى وعدمه نقص فيجب اتصافه تعالى به لانه حى يصح
اتصافه به والا لاتصف بضده وهو نقص على الله تعالى ولان
جميع الانبياء اتفقوا على انه متكلم ولا يخلو من ان يراد به متكلم
الكلام النفسى او الكلام الحسى فان كان الاول يلزم قيام
الكلام النفسى بذاته تعالى وهو المط لئلا يلزم النقص
عليه تعالى وان كان الثانى يلزم حدوث كلامه وهو قبيح لان حدوث
اللفظ المركب من الحروف والاصوات عرض فهو اما ان يكون

قائما بذاته تعالى كان ذاته محل الحوادث او بذات غيره فيلزم قيام
وصف الشيء بغيره او يكون قائما بنفسه فيلزم قيام الوصف بنفسه
والكل محال قالت المعتزلة كلام الله تعالى هو الالفاظ المركبة
من الحروف والاصوات ومعنى كونه الله متكلما كونه الله موجدا لهذه
الحروف والاصوات الدالة على المعاني المقصودة في اجسام
مخصوصة من ملك او نبي او حجر او شجر وتمسكوا بقوله تعالى حتى
يسمع كلام الله والمسموع هو الالفاظ المركبة من الحروف
المسموعة فيكون مخلوقا قلنا معناه حتى يسمع ما يدل
على كلام الله الذي هو النفسي كما يقال سمعت علم فلان اي
ما يدل على علمه واستدلوا بقوله تعالى ايضا انا انزلناه قرانا
عربيا وصف الله القران بكونه عربيا والعربي لا يكون الا اللفظ
وهو الحادث وجوابه ان يقال معناه انزلنا القران معبرا
بالعربي للفهم والمراد بالقران المقروء بقرينة قوله كلام الرب وهو

[illegible]

وهو فاعل تعالى اي ارتفع وعلى كلام الله تعالى عن ان يكون من جنس
مقال الناس وهو القول بمعنى التكلم بكلام مركب من الحروف والاصوات
• ورب العرش فوق العرش لكن • بلا وصف التمكن واتصال •
قالت الكرامية والمشبهة انه تعالى متمكن على العرش لانه جسم
متصف بالصورة وقال بعضهم انه الله على العرش لا بمعنى التمكن والاتصال
ولكن بالاتصاف بجهة الفوق وغرضهم اثبات الجهة له تعالى وتمسكوا
بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه يدل على انه الله مستقر عليه
لان الاستواء بمعنى الاستقرار كما في قوله تعالى مخبرا عن السفينة
واستوت على الجودي وهو اسم جبل في جزيرة بمعنى استقرت
وتمكنت واجاب المص وغيره من اهل الحق بان الاستواء كما
يجيء بمعنى الاستقرار يجيء بمعنى الاستيلاء غالب والاقتدار والاتمام
فلا يكون حجة مع الاحتمال على ان العقل يمنع ان يكون هنا
بمعنى الاستقرار على المكان مع ان العقل بانه لو كان الله على مكان العرش فلا يخ

[illegible]

من ان يكون بمقداره او ازيد او انقص والاول محال لان
لزوم التجزي والتبعض في ذاته تعالى وقد بينا استحالته وكذا
الثالث لانه لو كان اصغر منه فاما ان يكون بمقدار الجزء الذي
لا يتجزى وهو حقارة ونقص له تعالى علوا كبيرا او يكون اكبر منه
فيلزم التجزي ايضا وهو محال ولان التنزه عن المكان والجهة ثابتة له
في الازل اجماعا ولو ثبت له التمكن والجهة بعد ذلك يلزم التغير
في ذاته فيصير ذاته محلا للحوادث فانه محال فقول المص ورب
العرش فوق العرش جواب للخصم عن استدلاله بالآية بان فوقية
الله تعالى على العرش ثابتة لكن بوصف العلو والاستيلاء عليه
لا بوصف التمكن فوقه ووصف الاتصال به والا لزم التجزي
والاحتياج المستلزمان للحدوث في ذاته تعالى وقد بينا استحالته
ولان المقام مقام المدح فلو كان المراد به ما ذكره الخصم يلزم
انتفاء التمدح وثبوت التذمم وهو لا يليق به تعالى

وما

وما التشبيه للرحمن وجها ⁂ فصن عن ذاك اصناف الاهالي

قال اهل السنة والجماعة انه تعالى لا يشبه احدا من الخلق ذاتا
وصفة واستدلوا بالنقل والعقل اما المنقول فقوله تعالى
ليس كمثله شيء فانه نفى المماثلة مطلقا وبالغ فيه بايقاع النكرة
في سياق النفي وهو يفيد العموم ونفي المماثلة المطلقة
يقتضي ان لا يكون شيء مثله لا بحسب الذات ولا بحسب الصفات لا يقال
الآية دلت على نفي مثل المثل لا تقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت
المثل على ذلك التقدير لانا نقول نفي مثل مثله يستلزم
نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة لكون المماثلة من الجانبين فاذا
انتفى احد المماثلين انتفى الآخر فيبقى الله تعالى بلا مثل بالضرورة
وهو المط واذا قيل بزيادة الكاف الذي بمعنى مثل فلا اشكال فيه
واما العقل فلانه يحكم بان المماثلة لو ثبت بينه تعالى وبين غيره
لكان متميزا عن غيره بمميز وهو ان كان ذاتيا لزم التركيب

بلا مرجح اذا التقدير استواء ذاته تعالى مع ساير الذوات وان كان
غير ذاته تماما ان يكون امرا ملاقيا لذاته اي صفة له تعالى عاد الكلام
الى ذلك الملاقي بان موجب تميزه ان كان ذاته لزم الترجيح
بلا مرجح وان كان غيره فينقل الكلام اليه مرة بعد مرة اخرى
ويلزم التسلسل وان كان الموجب امرا مباينا عن ذاته تعالى كان
الله محتاج في هويته وامتيازه الى سبب منفصل عنه فيكون
ممكنا وقد ثبت انه واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل
ان المماثلة بين الله تعالى وغيره منتفية بالضرورة فاشار المصنف
اليه بقوله وما التشبيه اي ليس التمثيل للرحمن اي للرزاق للكافة
الخلق برحمته وجها اي طريقا عند العقلاء وهو خبر ما بمعنى ليس والفاء
في فصن فاء الجزاء لشرط محذوف اي اذا لم يكن لله وجه فصن
اي احفظ من الصون وهو الحفظ عن ذلك اي عن التشبيه من الصون بيان
اصناف الاهالي اي انواع الاقوام بالدليل العقلي والنقلي

والنقلي كما ذكرهما وهي جمع صنف والصنف نوع مقيد بصفة
كالزنجي والتركي والاهالي جمع اهل كالاراضي جمع ارض
واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي اهالي الاسلام والله اعلم

• ولا يمضي على الديان وقت • واحوال وازمان بحال •

اي لا يمر على الله المجازي كل انسان بعمله خيرا كان او شرا وقت
اي جزء من الزمان وهو مقدار حركة الفلك ولا احوال وهي
الصفات غير الراسخة ثابتة في الموصوف ولا ازمان اي دهر وهو
الزمان الطويل بحال اي بحال الحدوث ولا بحال القدم يعني
ان الله منزه عن تعاقب الازمان والاحوال عليه لان الزمان
والحال ليسا بقديمين لقوله تعالى خلق الليل والنهار فلو كان الله
مورد لهما بعد خلقهما لتغير ذاته عما كان عليه وكل متغير
حادث وقد ثبت انه قديم فان قلت لم لا يجوز ان يكون
له زمان كزمان المخلوقات فلا يلزم التغير في ذاته قلت لو كان
المخلوقات بيان

له زمان فلا يخلو اما ان يكون ذلك الزمان قائما بذاته تعالى لكونه
عرضا له فيلزم ان يكون ذاته محلا للعرض وهو محال او كان قائما بنفسه
فلا يخلو اما ان يكون قديما فيلزم تعدد القديم وهو محال بالاتفاق
وان كان حادثا يلزم ان يكون له زمان كزمان المخلوقات وهو محال
وقد ثبت انه تعالى كان في الازل ولم يكن له زمان وهو المطلوب

ومستغن الهي عن نساء • واولاد اناث او رجال •

قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وقالوا
بنو مليح الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل
والعقل اما بطلانها بالنقل فلقوله تعالى وقالت اليهود عزير بن
الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم
وقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
وقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
وقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى قل ان كان

للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الانفين او الجاحدين
بدليل قوله سبحان رب السموات والارض ورب العرش عما يصفون
وقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها دالة
على استحالة الولد له واما بطلانها بالعقل فلانه لو كان له ولد
لكان له جزء اذ الولد جزء من الاب والتجزية على الله تعالى
محال ولانه تعالى لا يحتاج الى النساء بالشهوة اذ الاشتهاء
البهيمي محال على الله تعالى لانه من امارات الحدوث قوله مستغن
خبر المبتدا وهو الهي قوله اناث بدل من الاولاد واو في
الرجال بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما ولا كفورا

وهو اسم رجل من الكفار وكذا الكفور

كذا عن كل ذي عون ونصر • تفرد ذو الجلال والمعالي •

اي الله تعالى كما يستغني عن النساء والاولاد يستغني عن المعين
في الالوهية والناصر لدفع اعدائه وليس له شريك في خلقه
بل هو متفرد بالخلق بلا شركة احد فيه لان قدرته فوق

اى قدرة الغير

كل قدرة لانها نشأت من قدرته فلا يحتاج الى قدرة احد
في فعله قوله كذا يتعلق بمستغنى المحذوف بعده وقوله تفرد
من قولهم تفرد بالامر اذا اصلح من غير معاونة وذو الجلال بمعنى
صاحب الصفات السلبية وذو المعالى بمعنى صاحب الصفات
الثبوتية فان من كان صاحب هذه الصفات لا يحتاج الى
معين • يميت الخلق قهرا ثم يحيي • فيجزيهم على وفق الخصال •
اى يميت الخلايق كلها على سبيل القهر والغلبة كالانس والجن والجن تبارك
والملائكة والوحوش والطيور وغير ذلك من الحيوانات ثم
يحيي الاموات كلها للجزاء يوم القيمة لقوله تعالى الذى خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقوله تعالى الله لا اله الا
هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقوله تعالى ان الله
يبعث من في القبور وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت والمراد
من البعث بعث الاجساد مع ارواحها لقوله تعالى كما بدأنا اول خلق

اول خلق نعيده فيجزيهم على وفق خصالهم من الحسنات والسيئات
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
يقال لفلان خصلة حسنة او سيئة اذا كان حسن الخلق وسوء الخلق
وهي خصلة مستعملة في الافعال الغريزية ويمكن ان يستدل
يستدل على البعث بالعقل
على البعث والجزاء بالعقل ايضا لان المعاد ممكن في نفسه كالمبدأ
والصادق اخبر عنه ووقوعه فوجب العقل به ولان الظلم او دليلا ان نص على البعث والجزاء بالعقل
يقع في الدنيا كثيرا ويموت المظلوم مظلوما فلو لم يكن البعث
الساعة
والجزاء لا يوصف الله تعالى بالظلم وهو ممتنع وهذا يدل قطعا على قيام
• لاهل الخير جنات ونعمى •• وللكفار ادراك النكال •
هذا التفصيل لما اجمله المصنف في البيت السابق بقوله على وفق
يعطى
الخصال اى الله يثيب اهل الخير يوم القيمة وهم المؤمنون
الذين فعلوا الخيرات في الدنيا من الصلوة والزكوة والصوم والحج
وغير ذلك من اعمال الصالحات جنات ونعمة كثيرة لقوله تعالى
معقول

ان الله تعالى يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار يخلدون فيها الاية ويعطي الكفار ايضا على
وفق عملهم من السيئات في الدنيا دركات العقوبة في النار
يوم القيمة لقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير وقوله تع ان
المنافقين المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا دخل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ينادي منادٍ يا اهل الجنة
خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت قوله لا اهل الخبر خبر
المبتدا وهو جنات ونعمى عطف عليه وهو مصدر بمعنى النعم
كالبشرى والرجعى بمعنى البشارة والرجوع وكذا الاعراب
في المصراع الثاني والادراك جمع درك وهو حفرة من حفر
النيران وقيل اخفض مكان منها فيجوز فيه الراء الفتح
والسكون والنكال مصدر بمعنى العقوبة والاضافة اليه بمعنى

اللام ويروى الادراك بكسر الهمزة مصدر وهو خطاب لقوله جنات

• ولا يفنى الجحيم ولا الجنان • وما اهلوهما اهل الانتقال •

قال اهل السنة والجماعة لا فناء لجهنم ونارها ولا للجنة ونعيمها
خلافا لجهم بن صفوان ومن تابعه فانهم يقولون بفنائهما وكذا
لا يفنى اهل الجحيم ولا ينتقلون عنها الى مكان آخر وكذا لا يفنى اهل
الجنة ولا ينتقلون عنها الى مكان اخر بعد الدخول فيها خلافا للجهمية
لنا قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها ابدا وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا اي لا يطلبون تحولا عن الجنة لانهم لا يرون فيها الا ما يعجبهم
في سكناها فلا ينتقلون وهذا يدل على التخليد فيها وكذا يدل
عدم فنائها وفناء اهلها قول رسول الله صلعم في الخبر المشهور
نادى منادٍ بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود لا موت ويا

ويا اهل النار خلود لا موت وما في ما اهلوها بمعنى ليس واهل منصوب على انها خبرها

يراه المؤمنون بغير كيف ⁂ وادراك وضرب من مثال

قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان يكون مرئيا له
للمؤمنين في الآخرة بغير كيف اي من غير اتصال شعاع خارج عن عين
الرائي الى المرئي ولا ثبوت مسافة بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا
في مكان وغير ذلك من امارات الحدوث كحصول مواجهة وارتسام
صورة المرئي في العين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية وخلافا للمشبهة
والكرامية في لواحقها فانهم جوزوا رؤية الله تعالى لاعتقادهم كونه
في جهة ومكان وصورة واشار الى مذهب المعتزلة بقوله وادراك
اي يرونه بغير ادراك وهو الوقوف على جوانب المرئي وحدوده
لان ما يستحيل عليه الحدود والجهات يستحيل عليه الادراك
واشار الى مذهب المشبهة والكرامية بقوله وضرب من مثال اي
ولا نوع من الصورة وجه تمسك المعتزلة في نفي الرؤية بقوله تعالى

بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو انه يدل على عدم جواز رؤية
الله تعالى لان الادراك بالبصر هو الرؤية والمقام مقام التمدح
بانتفاء الرؤية عن ذاته وكل ما كان انتفاؤه مدحا كان
وجوده نقصا فوجب ان يكون الله غير مرئي وتقرير الجواب ان يقال
ان الآية ان سلمت دلت على نفي الادراك ونفي الادراك
لا يستلزم نفي الرؤية يعني نفي الادراك الذي بمعنى رؤية الشيء
من جميع الجوانب لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا لان الادراك
مشروطة بارتسام المرئي في العين وخروج الشعاع عنها
الى المرئي وليس هذا شرطا في الرؤية ولان نفي الادراك
مما يستحيل رؤيته لا تمدح فيه اذ كل عاقل يعلم ان كل ما لا يرى
لا يدرك وانما التمدح بنفي الادراك مع تحقق الرؤية لان
انتفاء الادراك مع ثبوت الرؤية دليل ارتفاع نقيصة التناهي صفة نقيصة
والحدود والافه مبين للادراك عن ذات الله فبذلك

يثبت المدح وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والعقل اما
اما النقل فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر
اما عبارة عن الرؤية فهو المط واما عن تقليب الحدقة نحو المرئي
طلبا لرؤيته فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين
الرائي وبينه تعالى فيحمل على الرؤية التي هي مسبب النظر بالمعنى الثاني
(وهو تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته)
واطلاق السبب وارادة المسبب من احسن وجوه المجاز ولا يجوز
ان يحمل الى على واحد الآلاء والنظر على الانتظار فيكون المعنى
نعمة ربها منتظر لان الانتظار سبب الغم وسيقت الاية
(تعليل لقوله ولا يجوز ان يحمل الى)
لبيان النعم في دار السرور وقوله عليه السلام سترون ربكم
يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر اي كما لا تشكون في رؤية
(هذا دليل ثاني على رؤية الله تعالى)
القمر ليلة البدر لا تشكون في رؤيته تعالى عيانا في الاخرة وقول
موسى عم حين سأل ربه الرؤية رب ارني انظر اليك مع
انه عرف الله تعالى حق معرفته منزها عن التشبيه والجهة والمكان

(اي مع معرفته الله تعالى حق معرفته منزها عن التشبيه)

والمقابلة واعتقد مع ذلك انه تعالى يرى حتى سأله ان يراه
فمن زعم استحالة رؤيته الله تعالى فقد ادعى معرفة ما جهله موسى عم من
صفات الله تعالى وهذا ابطل ولان الله تعالى علق رؤيته باستقرار
الجبل وهو ممكن عقلا والتعلق بالممكن دال على امكانه والخبر
ايضا انه تجلى للجبل وهو عبارة عن خلق الحيوة والعلم والرؤية
في الجبل نص عليه الشيخ الامام ابو منصور فيدل على جواز الرؤية
ولا ينافيها قوله لن تراني بانه يقتضي النفي على التابيد لان
(علة قوله ولا ينافيها)
لن تراني يقتضي نفي الوجوب لا نفي الجواز بدليل الاستدراك
بعده فلا يقع التعارض او نقول لان كلمة لن ليست للتابيد
بل هي للتاكيد فحسب بدليل قوله تعالى خبرا عن مريم فلن اكلم اليوم
انسيا قرنها باليوم والتابيد مع التوقيت يتناقضان
ولئن سلمنا انها للتابيد لكن المراد منها نفي في دار الدنيا لا في
دار الاخرة لان السؤال في الدنيا فينصرف النفي اليها واما

واما العقل فهو ان الوجود في الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب

ان يكون كذلك في الغايب كذلك لان الرؤية يتعلق بالجسم

والجوهر والعرض يعني يكون كل واحد منها مرئيا فيكون الرؤية بينها

مشتركة والحكم المشترك وهو صحة الرؤية يقتضي علة مشتركة والا يلزم توارد

العلل على معلول واحد وهو ممتنع والعلة المشتركة بين الجسم

والجوهر والعرض اما الوجود او الحدوث والحدوث ساقط عن

العلية لانه عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق والعدم لا يصلح

ان يكون علة ولا شطر العلة فلم يبق العلية بالاشتراك الا

الوجود وهو مشترك بين الله وغيره فيصح رؤيته وهو المطلوب

وكل لا يرى من الموجودات كالملك والجن والروح فلعدم اجراء

الله تعالى العادة في رؤيتنا اياها لا لاستحالة الرؤية والا لما جاز

ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم جبرائيل والمكاشف الروح او الملك او المصروع

الجن فثبت ان الوجود علة مجوزة للرؤية لا موجبة لها ففي يجوز

على معلول واحد بيان

اي على تقدير ان يكون الوجود علة مجوزة للرؤية لا موجبة لها

يجوز ان يكون علة في الغايب بالقياس على الشاهد فيكون

الله تعالى الذي هو الغايب جائز الرؤية في الآخرة وهو المطلوب

• فينسون النعيم اذا راوه • فيا خسران اهل الاعتزال •

قوله فينسون عطف على قوله يراه المؤمنون اى عقيب رؤيتهم

الله تعالى في الجنة ينسون النعيم كله الذي رزقهم الله اياه قبله

من انواع النعم لان النظر الى لقاء الكريم اعظم من كل نعمة فيها

ويجوز ان يكون المراد منه الجنة المخصوصة لكل مؤمن قوله

فيا خسران اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل

منادى اي يا خسارتهم على انفسهم احضري فهذا وقتك

او المنادى محذوف ونصب خسران على انه مفعول فعل محذوف

اى يا قوم احضروا خسرانهم ولا يجوز ان يقرا فيا خسران لاهل

الاعتزال بالرفع وبلام الجر لفساد النظم وانما ذكر

الخسران وهو مصدر تنبيها للسامعين من معتقدي الرؤية

ان لاهل الاعتزال خسران عظيما لصيرورتهم محرومين لفساد عقيدتهم
عن اعظم ما انعم الله بفضله على اهل الجنة نعوذ بالله من حرمان ذلك

• وما ان فعل الاصلح ذو افتراض • على الهادي المقدس ذي التعالي •

قال اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصلح لا يجب على الله رعايته
للعباد لان الالوهية تنافي الوجوب عليه بل له ان يفعل بعبيده
ما شاء الا انه خص المؤمنين باللطف ولو فعل ذلك مع جميع الكفار
لآمنوا قال الله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلو منع لطفه عن بعض عباده
كان ذلك عدلا منه وقهرا وهو محمود في عدله وقهره كما هو محمود
في فضله وكرمه وانما قلنا ان الوجوب عليه ينافي الالوهية لان
الوجوب عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحاكم ولا حاكم عليه
فلا وجوب عليه ايضا ولان القول بوجوب الاصلح عليه يوجب ابطال
منته على عباده في الهداية لهم والصحة والرزق لان في اداء حقا

حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى عليه وهو باطل لقوله تعالى ولقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الآية وقوله تعالى قل
لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقالت
المعتزلة رعاية الاصلح للعباد واجبة عليه والا لثبت منه الظلم
على العباد وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
وقد سمعت ما قلنا في جوابهم قوله وما نفي ان زائدة بعده
لتاكيد وفعل اصلح صفة وموصوف مبتدأ وذو افتراض
خبره يعني صاحب فرض وهو الوجوب والهادي وصف الله تعالى
اي المرشد الى طريق الحق والمقدس بمعنى المنزه عما لا يليق به
وذي التعالي وصف آخر بمعنى المتعال وهو البليغ في رتبة العلو بالذات

• وفرض لازم تصديق رسل • واملاك كرام بالتوالي •

قال اهل الحق ارسال الرسل من الله ممكن لان صدور الامر والنهي منه
على عباده والاخبار لهم عما فيه صلاح داريهم الدنيا والآخرة

بما في قوله عاقبة

مما قصرت عقولهم عن معرفته غير مستحيل وانه حكمة وحسن ولا يبعد
ان يخص الله بعض عباده بعلم ذلك بالهام صحيح او بوحي صحيح فيخبر
بامره تعالى ويجعل له علامة تدل على صدق ذلك البعض وهي المعجزة
واذا كان الشان كذلك يجب عليهم تصديق ذلك الرسول وامتثاله
والا لكفروا به تعالى وقال الخوارج يجب قبول قول من ادعى الرسالة
بدون اقامة المعجزة وهو باطل لانه يلزم الاشتباه بين النبي
والمتنبي وقالت السمنية والبراهمة ارسال الرسول محال لان
الرسول لو اتى بما يقتضيه العقل ففي العقل غنية عنه ولو اتى بخلاف
مقتضى العقل فالعقل يرده ويجهله قلنا يأتي الرسول بما
يقصر العقل عن دركه اذ قضايا العقل ثلثة اقسام واجب
وممتنع وجائز والعقل يحكم بالواجب والممتنع ولكن يتوقف
في الجائز لا يحكم فيه بالنفي والاثبات ولا بالحل والحرم ولا بالوجوب
ولا يستنكره الا بعد ان يتوقف على ان ذلك مما يتعلق به عاقبة

المتنبي هو الذي اتخذ معجزة من معجزات ما مضى من الانبياء لنفسه

ويجهله بيانه يرد العقل بخلاف مقتضاه ويجهل ذلك

عاقبة حميدة او ذميمة وذلك لا يحصل الا ببيان الرسول لانه
الواقف من الله تعالى على عواقب الامور فلا نسلم ان في العقل غنية
عن اتيان الرسول ويجوز ان يكون اتيانه لتيسير الامر على العقل
كما قيل لئلا يتعطل اكثر مصالحه بملازمة التفكر والبحث الكامل
في ادراك المقصود من الله تعالى فيكون البعثة منة على ذلك بواسطة
الرسول فضلا ورحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قوله لازم صفة فرض قيد به ليدل على ان المراد بالفرض فرض عين
لا فرض كفاية والصفة والموصوف مبتدا خبره تصديق رسل
والمراد بها جميع الرسل من غير تعيين العدد لان تصديق البعض دون
البعض تكذيب للجميع وكفر بهم لقوله تعالى في مقام الذم والتوبيخ
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون قوله واملاك بالجر عطف
على الرسل اي واجب تصديق الملائكة الكرام الكاتبين ويسمون

حفظة لانهم يحفظون اعمال العباد بالكتابة قال الله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قيل لكل انسان
ملكان بالليل وملكان بالنهار يكتب احدهما الخير والآخر
الشر قوله بالتوالي اشارة اليه وهو في موضع النصب على الحال
منهم اي متتابعين بالتعاقب وليس متعلقا بالتصديق لفساد المعنى
المعنى اذا التصديق يكفي مرة واحدة

تعقيد وليس متعلقا

• وختم الرسل بالصدر العلا • نبي هاشمي ذي جمال ••

ان الله تعالى ختم الانبياء بمحمد نبينا عم الذي هو المختار المفضل
على جميعهم وختم الرسل مبتداء وبالصدر خبره وصدر الشيء
خياره ونبي بدل من الصدر وليس عطف البيان لعدم الايضاح
في نفسه والنبي في اللغة الطريق ومنه يقال للرسل من الله تعالى انبياء
لكونهم طرق الهداية اليه تعالى وقيل هو فعيل بمعنى مفعول
ان كان من النبوة وهي ما ارتفع من الارض وح يكون معناه

معناه الذي شرف على ساير الخلق فاصله غير الهمزة وبمعنى فاعل
ان كان من النباء الذي هو الخبر فاصله همزة الا انهم تركوها
في الذرية فجمعه على الاول انبياء وعلى الثاني نبآء يقال يا خاتم
النباء على وزن الفعال وهاشمي صفة نبي منسوب الى قبيلة
هاشم بن عبد مناف من آل عدنان وذي جمال صفة بعد صفة والمراد به
صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة واعلم ان اول الانبياء ادم عم
كقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم عم ويدل على
نبوته قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اي جعله نبيا
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وقوله عم لا نبي بعدي ولا يمكن الاستدلال بالعقل على انه خاتم نبيه بيان
تعقله ولا يمكن
الانبياء لتجويز العقل ارسال الله رسولا اخر بعده مع الكتاب
المنزل من عنده سوى القرآن والا لكان محالا لا يعجز الله تعالى عن ذلك
وهو [illegible] فالدليل عليه سمعي لا عقلي فمن استدل عليه بعقله
اي على ان محمد خاتم الانبياء

فقد اسند العجز اليه تعالى علوا كبيرا او لم يعلم عدد الانبياء لعدم
ورود النص الصريح والخبر الصحيح في تعيينه ولا مدخل للعقل فيه

امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلاف

قوله امام الانبياء بالجر صفة اخرى لنبيه اشارة الى ان نبينا
مقتدى جميع الانبياء اما باعتبار امامته لهم ليلة المعراج
حين احياهم الله لاقامة الصلوة خلفه ركعتين من بيت
المقدس قبل عروجه الى السماء او المعنى انه افضلهم بتفضيل
الله تعالى لا بتفضيل الاعمال كما هو مذهب المعتزلة حتى قالوا بتفضيل
الملك على الانس مطلقا باعمالهم وليس الامر كذلك لقوله تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض فانه اضاف التفضيل الى ذاته تعالى لا الى نفس
العمل ولان الله تعالى قال في امته كنتم خير امة اخرجت للناس
فلما كانت امته خير الامم دل ذلك على انه خير الانبياء لان شرف

لان شرف كل امة بشرف نبيهم ولا يمكن الاستدلال ههنا ايضا بالعمل
لما ذكرنا قوله وتاج الاصفياء اي رئيس الاولياء ايضا لان كل
ولي دون النبي لان بناء النبوة على الولاية فهو جزء النبوة
والجزء دون الكل والاصفياء جمع صفي وهو المتنزه عن الصفات
الذميمة والمنزه عن الكدورات النفسانية

وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة والارتحال

هذا اشارة الى ان شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تنسخ
كما نسخت شرايع جميع الانبياء بشرعه بل هو باق الى يوم
القيمة لثبوت كونه خاتم النبيين بالنص الصريح ولانه ضبط
احوال الخلق واحكامهم بالوحي والالهام على سبيل الاجمال والتفصيل
بحيث يكفي علماء امته في بيان الاحكام المبهمة بالاصول الاربعة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل من علماء ساير
الامم ولذا قال في مدحهم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قوله
علماء

وبادٍ خبر المبتدا وهو شرعه وارتحال عطف على يوم عطف تفسير اى
الى ارتحال جميع الخلق عن الدنيا الى الاخرة وهو اول القيمة
لقوله عم القبر اول منزل من منازل الاخرة

• وحقٌّ امر معراجٍ وصدقٌ • ففيه نصُّ اخبارٍ عوالِ •

اى ثابت متحقق خبر معراج النبى عم ومطابق للواقع لان فيه نص
اخبارٍ عالية من المتواتر والمشهور والنص بمعنى التصريح والفاء
فى قوله ففيه للسبب وضميره يرجع الى الامر والعوالى جمع عالية اى منزهة
من الرد والطعن واعلم ان العلماء اختلفوا ان المعراج فى المنام او فى
اليقظة وقبل الوحى او بعده وبالجسم او بالروح وقال المحققون
ان هذا الامر رؤيا قبل الوحى فى المنام ثم عرج به بالجسد فى اليقظة
فى رجب بعد الوحى قبل الهجرة بسنة تحقيقا للرؤيا من قبل لقوله
تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وقوله تعالى سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا

باركنا حوله لنريه من اياتنا وهى التى راها محمد ليلة الاسراء من
العجايب ولقاء الانبياء روى انه اسرى به من بيت ام هانى
من الحرم الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين
ليلة فاوحى الله فى تلك الليلة جميع الانبياء من عهد ادم الى عهده عم
بعث من زمانه ادم عم الى زمان محمد عم /
واذن جبرائيل وصلوا خلفه ركعتين وبعد الفراغ من الصلوة
جاءوا وسلموا عليه واخبروه عن احوال اممهم بامر الله تعالى ثم عرج به
الى السماء الى سدرة المنتهى الى الكرسى الى العرش فاوحى الله تعالى
الى عبده محمد عم ما اوحى وروى عن النبى عم بينما انا فى المسجد
الحرام فى الحجر بين النائم واليقظان اذ اتانى جبرائيل بالبراق
فذكر حديث الاسراء فالاخبار الصحيحة فى امر المعراج كثيرة لا يمكن
انكارها ومن انكر المعراج من مكة الى المسجد الاقصى فقد كفر ومن
انكر ما سوى ذلك فقد صار مبتدعا ضالا ومضلا

• وان الانبياء لفى امانٍ • عن العصيان عمدا والعزالِ •

ان جميع الانبياء معصومون عن الكفر والمعاصي بعد الوحي خلافا
للخوارج فيهما وخلافا للحشوية في المعاصي دون الكفر وقوم منعوا
ان يتعمدوا الكباير وجوزوا تعمد الصغاير واكثر اهل الحق منعوا
الكباير عمدا كانت او سهوا وجوزوا الصغاير سهوا لنا انه لو صدر
عنهم كفر او ذنب عمدا لوجب على الامة اتباعهم لقوله تعالى واتبعوه
لعلكم تهتدون فيفضي الى الجمع بين الوجوب والحرمة ولكان الانبياء
معذبين بسبب صدور الكفر والذنب باشد العذاب لان درجتهم
في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب عنه افحش
فكان عذابه اشد كما اوعد نساء النبي عم بقوله تعالى يا نساء
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ولانه
لو صدر الذنب منهم لكانوا من حزب الشيطان لانهم فعلوا ما اراده
الشيطان واللازم باطل لانهم ح استوجبوا الذم والايذاء فقد
قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا

في الدنيا والآخرة ولذا قال الشيخ رحمه الله ان الانبياء لفي
امان عن العصيان عمدا ولانه لو صدر عنهم الذنب لانعزلوا
عن درجة النبوة لان المذنب ظالم والظالم لا ينال عهد النبوة له
لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ولذا قال الشيخ رحمه الله والانعزال
اي في الامان عن الانعزال عن النبوة واما نقل عنهم من الذنوب
فبعضه افتراء عليهم وبعضه مأول تأويلا بليغا بحالهم واما
صدور الصغاير عنهم فهو اما سهوا او نسيان او محمول على ترك
الاولى او اشتباه المنهي بالمباح والله اعلم

• وما كانت نبية قط انثى • ولا عبد وشخص ذو افتعال •

اي لا يجوز ان يكون النبي من انثى لانها واجبة الستر والقرار
في بيتها لقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى اي لا تظهرن زينتكن كاظهار النساء زينتهن في الجاهلية
التي كانت بين ادم ونوح والجاهلية الاخرى جاهلية قوم في آخر

فعلت الى جاهلية الاولى

الزمان يفعلون مثل فعلهن فالنساء امرن بالقرار في البيوت
والنبوة تقتضي الاشتهار بالدعوة الى الحق واظهار المعجزة
والانوثة تنافي ذلك فبالضرورة ينبغي ان يكون ذكرا كما اخبر الله
تعالى في كلامه القديم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اسئلوا
اهل التوراة والانجيل والزبور ان الانبياء رجال ام اناث
ان ارتبتم (شككتم) فيما قلنا وما روي عن النبي عم جاءت قبلي اربع
نبيات كام موسى وام مريم وام عيسى وآسية زوجة فرعون
فغير صحيح وان سلم انه صحيح فنؤول بانهن فائقات في الدرجة
على سائر العالمين من النبوة وهي الرفعة وينبغي ان يكون
النبي عم حرا لا عبدا مملوكا لانه يعجز عن الاشتغال
بالدعوة الى الحق بسبب اشتغاله في خدمة مولاه ولان الناس
يستنكفون عن الاقتداء به وينبغي ايضا ان يكون النبي تابعا

يستنكفون

تابعا للوحي الظاهر او للوحي الباطن لقوله لكن اتبع ما اوحي اليك
من ربك لا شخصا يفعل فعلا برأيه ويختلق كلمات عنده ليدعوا
الناس اليه بالافتراء وهو معنى قوله ذو افتعال اي ذو فعل قبيح
مختلق كاتصافه بالسحر والشعبذة والخداع ونحو ذلك فان
النبي لا يجوز ان يكون موصوفا به لانه مخل بالنبوة قيل قد مر عليه عنه
مبني على قوله وان الانبياء لفي امان عن العصيان فلم يجوز ان
يكون ذكره للتوضيح هنا لشدة قبحه بالنسبة الى غيره قوله شخصا
في تقدير الرفع على انه اسم كانت وخبره نبيا اي شخصا نبيا قدم
عليه للوزن وقط بالضم من الظروف كقبل وبعد وهو للماضي
المنفي تقول ما فعلته قط اي في الزمان السابق فلا يقال ما افعله قط

عنه اعتراض على قوله ذو افتعال

• وذو القرنين لم يعرف نبيا • كذا لقمان فاحذر عن جدال •

اختلف العلماء في نبوة ذي القرنين اسمه عبد الله وقيل الاسكندر
بن فيلقوس الرومي وهو ولد يونان بن يافث بن نوح وانما لقب

بذي القرنين لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك
الروم والفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه رأى
في المنام كانه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه له قرنان تواريهما
العمامة وروي انه امر قومه بتقوى الله تعالى فضربوه على قرنه
الايمن فمات فبعثه الله ثم امرهم ثانيا بتقوى الله فضربوه
على قرنه الايسر فمات فاحياه الله وعاش بعد ذلك الفا وستمائة
سنة والحق انه لم يكن نبيا لان الرسول عم سئل عنه فقال
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله
وناصح الله فناصحه الله وروي عن عكرمة انه كان نبيا وروي
عن وهب انه كان ملكا وكذلك اختلفوا في نبوة لقمان الكثرهم
على انه لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة
والحكمة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خيرني ربي فقبلت
العافية ولم اقبل البلاء وروي عن عكرمة انه كان نبيا وقيل

ابن ابي

وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا او كان خياطا
او نجارا او راعي غنم وعاش الف سنة فلما لم يتحقق نبوتهما امر
الشيخ بترك الجدال في المشكوك لانه لا ينفع سوى الاثم

كما اختلفوا في نبوته

• وعيسى سوف يأتي ثم يتوى • لدجال شقي ذي خبال •

اي ينزل عيسى عم من السماء الرابعة الى الارض لقتل اعداء الله
ونصر دينه وتنفيذ شريعة نبينا محمد عم ونشر احكامها ثم يهلك
الدجال الكافر الشقي صاحب الخبال وهو الفساد لانه يدعي الالوهية
ويظهر المعجزات ويدعوا الناس الى عبادته ويتبعه سبعون الفا
من امة محمد عم ويمكث في الارض اربعين يوما وقيل اربعين سنة
قال عم ينزل عيسى بن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح
فيقتل الدجال وتفرق عنه اليهود لعنهم الله فيقتلون حتى ان الحجر
يقول للمؤمن يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعال فاقتله وقال الفقهاء
ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين

خفض

واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه
تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات
ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد
فيقتله عيسى انه يمكث في الارض اربعين سنة ويتزوج من العرب
فيولد له اولاد ويكون وليا من امة محمد عم ينصر ويعلي دينه
حتى لا يبقى كافر على وجه الارض ويكون مقدمة على عسكر عيسى عم
اصحاب الكهف يحييهم الله تعالى في زمانه ليكونوا انصاره الى الله تعالى
وهذا معنى قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قوله الدجال يتعلق بقوله ياتي
اي لاهلاكه وهو في التقدير مقدم على قوله ثم يستوي معلوم
من الاستواء وهو الاهلاك اي يسويه بتقدير ضمير المفعول
الراجع الى دجال المقدمة رتبة وليس هذا من باب التنازع
كما قيل لوجود اللام (المعدوم) في الدجال ولا يجوز ايضا ان يكون
من باب التنازع

لانه التوبة من الهلاك

ان يكون من التوبة يوم حصول الهلاك عيسى عم لاجل الدجال له
ظاهرا والله اعلم كرامات في دار دنيا • كرامات الولي في دار دنيا •
لهم كون فهم اهل النوال • قوله كرامات الولي مبتداء وقوله
لهم كون ثابت مبتداء وخبره وهذه الجملة في محل الرفع خبر المبتداء الاول
وقوله بدار دنيا يتعلق بالكون والمراد به الثبوت والوقوع
قوله فهم يرجع الى الولي لان المراد به الجنس بدليل اضافة الجمع اليه
والنوال هو العطاء اي هم اهل الفضل من الله تعالى قال اهل
السنة والجماعة كرامات الاولياء ثابتة في دار الدنيا خلافا
للمعتزلة وحجتنا في ذلك العقل والنقل اما النقل فالخبر الله
عن صاحب سليمان عم وهو آصف بن برخيا وكان وزيره
انه اتى بعرش بلقيس من مسافة بعيدة في زمان قريب كما قال
فلما رآه — الله تعالى في حقه انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي الآية وكذا السمع سارية

صحابي ارسله عمر الى نهاوند الى الجهاد مع جماعة كثيرة
من المسلمين فقول عمر وهو بالمدينة فوق منبر الرسول عم
يا سارية الجبل وكان بينهما اكثر من خمسمائة فرسخ وكون
جريان النيل في مصر بكتاب عمر حين وقف النيل عن الجريان
فظهر القحط في اهلها فانه كتب فيه من عمر الى نيل مصر اما بعد
فان كنت تجري بحولك وقوتك فلا حاجة لنا فيك وان كنت
تجري بامر الله وقدرته فاجر جاريا فلما جاء الكتاب اليهم
طرحوه في النيل فجرى الماء باذن الله ولم يتعطل من ذلك الزمان
الى هذا الوقت وكون شرب خالد بن وليد قدحا من سم
بيد الكفار فانه لم يضره حين ذهب الى جهادهم وجاء مدينة
من مدائنهم وقالوا ان تشرب هذا السم نعلم ان دينك حق
فتقوى بجيد دينه وما نقل من كرامات التابعين وصالحي
هذه الامة بلغ حدا لو جمعت آحادها لبلغت حد التواتر في جواز

في جواز الكرامة واما العقل فلان الله تعالى يقدر ان يجري على
خلاف العادة على يدي عبده الصالح ما يعرف به ثمرة الطاعة
ويزداد بصيرته بصحة دينه واحتجت المعتزلة بانه لو صح عندنا
لاشتبهت الكرامة بالمعجزة فلا يعرف النبي من الولي قلنا ان المعجزة
تقارن دعوى النبوة ولو ادعى الولي الكرامة لكفر من ساعته فلا
يبقى اهلا للكرامة بل يدعي الولي متابعة النبي عم فلا جرم يكون
كل كرامة ظهرت في يده معجزة النبي عم فلا يقع الاشتباه

• ولم يفضل ولي قط دهرا • نبيا او رسولا في انتحال •
اي كل واحد من الاولياء لم يفضل على نبي ولا رسول في مرتبة الشرف
وهو معنى الانتحال فاو بمعنى الواو يعني لم يرجح لاحد نبي ولا من
رسولا في زمان من الازمنة قط لان الولي انسان صالح
تابع لسنة النبي عم والرسول ولا يصح ان يكون التابع اعلى
من المتبوع ولان النبي عم قال في حق ابي بكر والله ما طلعت شمس

ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فان فيه دلالة
صريحة على ان النبي عم افضل من ابي بكر وهو افضل من غيره فيكون
النبي افضل من الولي خلافا لبعض الصوفية من اهل الاباحة فانهم
قالوا مرتبة الولي الكامل المكمل افضل من النبي عم وهو كفر وزندقة
لقوله تعالى في حق الانبياء الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله
تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله في حق الرسول عم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ولا شك ان
مرتبة المطيع ادنى من مرتبة المطاع فمن انكر ذلك فقد كفر والفرق
بين النبي والرسول هو ان الرسول هو نبي جاء به جبرائيل
بكتاب فيه شريعة مخصوصة به سواء نسخ ما قبله او لم ينسخ والنبي
من بعثه الله الى عباده لتبليغ ما اوحى اليه اعم من ان يكون له

يكون له كتاب منزل او لم يكن قوله دم ابدا من قط ونبيا
ينزع الحافظ اي على النبي وفي انتهاها متعلق بقوله لم يغفر

● والصديق رجحان جلي ● على الاصحاب من غير احتمال ●

اي لابي بكر الصديق علو القدر عند الله ظاهر على جميع اصحاب
النبي عم بلا احتمال رجحان احد منهم عليه والدليل عليه قوله عم
والله ما طلعت شمس الخ ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من
ابي بكر ولان الصحابة اتفقوا بعد وفات الرسول على امامة
ابي بكر الصديق رض وذلك حجة قاطعة على انه مفضل على جميعهم
ولانه عم قال لما عرج بي الى السماء وقفت بين يدي الرحمن
قال يا احمد على من تركت اهل الارض قلت يا رب على ابي بكر
الصديق فقال انه احب العباد الي بعدك فاقرأ مني السلام
ولانه عليه السلام قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
فبايعه عمر على رؤس الاشهاد ثم استخلفه قبل وفاته عمر رض

الخطاب فدل ذلك على رجحان الصديق رضه وانما سمي صديقا
مفعول الخبر
لان النبي عم لما اخبر عن قصة الاسرا ابا جهل وضع ابو جهل
يده على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان آمن به عم
وسعى رجال الى ابي بكر فاخبروه بما قال النبي عم فقال ابو بكر
ان كان قال ذلك لصدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني
لاصدقه على ابعد من ذلك فسماه النبي عم صديقا قيل الصادق
من صدقت عبارة لسانه والصديق من صدقت ارادة جنانه وقلبه

• وللفاروق رجحان وفضل • على عثمان ذي النورين عال •

اي لعمر الفاروق رجحان اي علو القدر وفضيلة على عثمان ذي
النورين الذي هو عال القدر عند الله لان ابا بكر الصديق استخلف
قبل وفاته عمر بن الخطاب حين يئس من حيوته بمشورة عثمان
وعلي رضه فلما استخبارا به كتب صحيفة عهده لعمر رضه وختمها
وصيت
واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة فبايعوه

فبايعوه فاتفق الصحابة على خلافته واتبع اثار ابي بكر رضه
في تجهيز الجيوش في الجهاد حتى قمع الله بسيفه الكفر والغي
بما شاء الله قمعه وسمي فاروقا لكثرة تفريقه بين
الحق والباطل قال النبي عم في حقه لو كان بعدي نبي لكان عمر بن
الخطاب وقال ايضا ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال ايضا
عمر بن الخطاب سراج هذه الامة وسمي عثمان ذا النورين
لان رسول الله زوجه بنتيه وهما النوران لتنورهما في الاسلام
قوله عال صفة بعد صفة لعثمان لكونه معرفة والتنوين عوض
عن المضاف اليه اي عال القدر حذف للوزن والله اعلم

• وذو النورين حقا كان خيرا • من الكرار في صف القتال •

اي عثمان صاحب النورين كان افضل حقا من الكرار وهو علي بن
ابي طالب رضه وسمي بالكرار لرجعته الى الاعداء في الحرب وصف
القتال من غير الفرار منهم قوله حقا مفعول مطلق وقع تاكيدا

لكونه خيرا اي احقه حقا وفي فضله اخبار كثيرة منها قوله عم لو كان
لي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى
منهن واحدة وقال النبي عم ايضا يا عثمان انت وليي في الدنيا
والاخرة وقال عم ايضا والذي بعثني بالحق نبيا ليشفعن
عثمان بن عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجبوا كلهم النار
وروي ان عمر لما استشهد ترك امر الخلافة شورى بين
ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن
ابي وقاص ثم فوضوا الامر بينهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه
على من يختاره للامامة فاختار هو عثمان وبايع له بمحضر من الصحابة
فبايعوا له وانقادوا لاوامره وصلوا معه الجمع والاعياد وقد
خلافته فكان ذلك اجماعا منهم على صحة خلافته والله اعلم

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال
اي لعلي بن ابي طالب الكرار على الاعداء للحرب فضيلة بعد عثمان

عثمان ذي النورين رضه على غيره من الناس جميعا لا تبال
انت في تفضيله على جميع الاغيار لاتفاق اهل الحق عليه وقد
قدم من القول فيه ولا في لا تبال للنهي وعلامة جزمه سقوط الياء
من لا تبالي وفي فضيلته اخبار كثيرة منها قوله عم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال ايضا
يا علي انت سيد في الدنيا والاخرة فمن احبك فقد احبني ومن
ابغضك فقد ابغضني وقال ايضا دخلت الجنة فرايت على
باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي اخو رسول
الله وروي ان عثمان استشهد وترك امر الخلافة مهملا
حتى اجتمع كبراء الصحابة من المهاجرين والانصار والتمسوا
من علي رضه قبول الخلافة فامتنع اولا الى ثلثة ايام اعظاما
لنقله فلما شاعت الفتنة ووقع الخوف على المهاجرين التمسوا
ثانيا واقسموا عليه حتى قبلها فبايع له من حضر من كبار الصحابة

لانه هو المنصوب بامر الخلافة في زمانه عند اهل السنة والجماعة
وافضل من اهل عصره وتمت خلافة النبوة بعلي رضه بقوله عم الخلافة
بعدي ثلثون سنة وما ورائها ملك وامارة وكان زمان موته
شهيدا على راس ثلثين سنة من موت النبي عم فمن انكر خلافة
الشيخين ابي بكر وعمر فقد كفر لقوله عم صريحا اقتدوا بالذين بعدي
ومن انكر خلافة الختنين عثمان وعلي يخشى عليه الكفر لان ثبوتها فيهما
بطريق الظن وهو الاجتهاد والله اعلم

وللصديقة الرجحان فاعلم • على الزهراء في بعض الخلال •

المراد من الصديقة زوجة النبي عم بنت ابي بكر الصديق عائشة
رضه عنها وسماها النبي عم صديقة كما سمى اباها صديقا لوفور صدقها
بالجنان في محبة الرسول عم وخدمته بتوفيق الله تعالى اياها وكان
النبي عم يناديها بالموفقة فعلم ان لها فضلا على بنت النبي عم
فاطمة رضه عنها الملقبة بالزهراء في بعض الخلال اي الخصال الحميدة

الحميدة جمع قلة بمعنى الخصلة وهي الصفة العزيزة يعني في تحصيل
علم النبوة واحكام الشرع وفي كونها منكوحة رسول الله قال عم
في حق عائشة اطلبوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء يعني عائشة
روي عن عائشة رضه ان جبرائيل جاء بصورتها في خرقة حرير
خضراء الى النبي عم فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة واذا
عرفت فضيلتها فاعلم انها مطهرة النفس عن الكدورات البشرية
ومتصفة بالصفات القدسية بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يطعن فيها الا ولد الزنا او صاحب الزنا او من يفتري الكذب
من الذين لا يؤمنون وانما قال في بعض الخلال لان الفاطمة افضل
من عائشة لكونها من نسب النبي عم قال عم فاطمة مضغة مني
فمن ابغضها فقد اغضبني وروي عن عائشة انها سئلت اي
النساء كان احب الى رسول الله عم قالت فاطمة فقيل من الرجال
قالت زوجها

ولم يلعن يزيدا بعد موت • سوى المكثار في الاغراء غال •

اللعن الطرد في اللغة ثم استعمل في تبعيد الله الشخص من رحمته
كما قال الله تعالى لعن الذين كفروا اي ابعدوا من رحمة الله واللعنة
قد تكون دائما على شخص ابديا كما في الشيطان والمصر على الكفر
وقد تكون موقتا بسبب القول او الفعل القبيحين فاذا رجع
من ذلك القول او الفعل بالاستغفار والتوبة زال عنه وصف
كونه ملعونا من رحمة الله وقد قرب منها سواء كان كافرا فاسلم
او مسلما فتاب بالاستغفار بالطاعة والخير فاذا عرفت هذا
فاعلم انه لا يجوز ان يلعن المسلم احدا من المسلمين بعد التوبة
عن الكبيرة علمها بالتحقيق او تردد في ذلك فعلى هذا قال الشيخ
ولم يلعن اي لم يدع بدعاء اللعنة يزيد بعد موته وهو يزيد
بن معاوية الذي امر بقتل قرة عين رسول الله الحسين رضي
سوى المكثر وهو فاعل لم يلعن اي الا الرجل الكثير الكلام
في الشر غال اي متجاوز الحد في الاغراء اي في تحريض الشر

تعليل عدم لعن يزيد

الشر والفعل القبيح لاحتمال انه كان تائبا قبل موته وراجيا
كما بانتر عليه فيرجى غفرانه ودخوله في شفاعة النبي عم كالوحشي
قاتل حمزة فانه تاب عنه فتاب الله عليه فقبله النبي عم فصار
صحابيا من اصحاب النبي عم قوله في الاغراء متعلق بقوله غال
قدم عليه للوزن وهو بدل من المكثر وانصرف يزيد مع وجود
منع الصرف فيه وهما وزن الفعل والعلم للضرورة فان قلت
لو لم يجز اللعنة على المسلم بالمعصية لما لعن رسول الله عم بعض
المسلمين في قوله عليه السلام لعن الله الراشي والمرتشي ولعن
الواشمة والمستوشمة ولعن الله الغروج على السروج ولما لعن الله
في كلامه القديم حيث قال الا لعنة الله على الظالمين وقال والخامسة
ان لعنة الله عليه وغير ذلك قلت الفرق بين لعنة الكافر ولعنة
المؤمن هو ان لعنة الكافر طرد ابدي من رحمته تعالى ولعنة الفاسق
وعيد وتخويف من احسانه ولطفه ليسمع ويرجع عن فسقه له

او يجدزوه برجو رحمته وعفوه فمن بلغ بين يديه حال حيوته جاز
ويكون من هذا الضرب واما بعد موته فلا يجوز لانه مشية الله تعالى
ان شاء عذبه بعدله بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه بفضله وكرمه

وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلايل كالنصال

جمع نصل النصل السهم ويقال السيف والقلم السكين

اختلف اهل العلم في صحة ايمان المقلد ومعنى التقليد بمعنى قبول
قول الغير بغير حجة ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة حقيقة الايمان
فقال المحققون الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان
شرط اجراء الاحكام نص عليه ابو حنيفة رضه في كتاب العالم والمتعلم
وقال الاشعري ان الايمان في اللغة التصديق الا ان التصديق
لما كان امرا باطنا لا يمكن اجراء الاحكام عليه اوجب الشرع الاقرار
باللسان امارة على التصديق لا شرطا لاجراء الاحكام ولهذا يكفي
في العمر مرة فيكون الايمان هو الاقرار الذي يخبر عن التصديق
بالقلب وينبغي ان يضم اليه الاستدلال فلا يجوز ان يعرف صحة

صحة قول الرسول الا من عنده بدون دلالة العقل وعندهم يصح
بدونها بعد كون التصديق في القلب فاذا قال الرجل آمنت ولم يكن
التصديق قايما بالقلب لا يكون صادقا في الاخبار بالايمان عن اهله
التصديق بالقلب ولذلك نفى الله تعالى الايمان عنهم لما فقدوا مع اقرارهم
بالايمان في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا اي استسلمنا واذا عرفت هذا فنقول قال ابو حنيفة ومالك
والشافعي واحمد والاوزاعي رحمهم الله ايمان المقلد صحيح ولكنه عاص
بترك الاستدلال عليه وقالت المعتزلة ايمان المقلد ليس بصحيح
اذ لا معرفة له والايمان هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم
ابو هاشم من رؤسهم بكفره وقال ما لم يعرف كل مسئلة من مسائل
الاصول بدلالة العقل على وجه يمكنه دفع الشبه لا يكون مؤمنا
والصحيح ما عليه عامة اهل العلم والفقه من ان الايمان هو التصديق
مطلقا كمن اخبر بخبر فصدقه آخر صح ان يقال آمن به وآمن له

فاذا اخبر المقلد بما يجب الايمان به فصدقه كان مؤمنا فيستحق
ما وعد الله للمؤمنين وقول الرسول عم ايضا يدل على صحة ايمانه
حين سأله جبرائيل عن الايمان وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فانه عم ما اجاب
الا بمجرد التصديق وهو حاصل في المقلد ولان الرسول عم لم يشتغل
قط فيمن جاء وآمن به بتعليم الدلائل العقلية في المسائل
الاعتقادية والجواب عن شبهتهم ان المعرفة غير الايمان بدليل
انه ينفك عنه فان اهل الكتاب يعرفون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
كما يعرفون ابناءهم ولكن لا يصدقون كما نطق به القرآن الكريم وهذا
الخلاف انما وقع فيمن نشأ على شاهق جبل ولم يتفكر في العالم ولا
في الصانع اصلا فاخبر بذلك فصدقه فهو مؤمن فاما من نشأ في بلاد
المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنع من صنايعه تعالى فهو خارج عن
التقليد قوله بانواع الدلائل يتعلق بحكم الخبر وهو الايجاب لا باعتبار

لا بالجبار والا لكان من تمام الخبر وتلك الانواع ما علمت في العقل
والنقل وفعل النبي عم وانما شبهها بالنصال في النفاذ وهي
جمع نصل وهو حديد السيف لكونها دلايل قطعية لا يقبل التاويل
فتنفذ عند اهل العقل كما تنفذ النصال عند الضرب وهو مع له
جارة في محل النصب على الحال من الدلائل اي مشبهة بالنصال

● وما عذر لذي عقل بجهل ●● بخلاق الاسافل والاعالي ●●

اي ليس عذر لاحد عاقل من البالغ والصبي في الجهل بخالقية خالق
الاسافل وهي سبع ارضين وخالق الاعالي وهي سبع سموات لما (اي العاقل)
من جعل نفسه ظاهرا وباطنا وخلق السموات والارض وما فيهما (اي بينهما) من
الكواكب والقمر والشمس ودورانها بالحكمة وخلق الجبال والبحار
والاشجار والاثمار والانهار الجارية على الدوام للمصلحة التي
يعلمها الله تعالى قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض لكن اهل العلم اختلفوا في ان وجوبه
(اي وجوب الايمان)

بالعقل ام بالسمع قال ابو حنيفة رضه ومن تابعه ان وجوب الايمان
بالله تعالى بالعقل لا بالسمع فانه لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق
معرفته بعقولهم واما في الشرع واحكامه فهم معذورون حتى تقوم
عليهم الحجة السمعية وقالت الملاحدة والروافض والمشبهة
لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف به حسن الاشياء وقبحها وقالت
الاشعرية لا يجب بالعقل شيء ويعرف به حسن الاشياء وقبحها وقالت
المعتزلة العقل يوجب الايمان بالله وشكر نعمه ويثبت الاحكام
بذاته وقال عامة اهل السنة والجماعة العقل آلة يعرف بها
حسن الاشياء وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والمعرف والموجب
في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل واما الصبي العاقل
اذا كان بحال يمكنه الاستدلال فقال الشيخ ابو منصور رحمه الله
يجب الايمان عليه وتابعه اكثر مشايخ العراق وقال بعضهم
لا يجب عليه قبل البلوغ شيء لانه غير مكلف وحجة المشايخ

وهم قوم يجوزون النبوة لعقل

وهم قوم يقولون ان الله يدا ورجلا وغير ذلك مما لا يليق به تعالى

المشايخ قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا والسمع يختص بالمسموعات والبصر بالمبصرات والفؤاد
بالمعقولات مع ان السمع والبصر لا يستغنيان عن العقل اذ السمع
يسمع الحق والباطل ولا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل وكذا البصر
يبصر الحق والباطل ولا يفرق بينهما الا بالعقل فاذا مدار المعارف
والمواجب على العقل والبالغ والصبي العاقل في ذلك على السوية
ولان الانبياء ناظروا اممهم بالدلائل العقلية وخاصة قصة الخليل
كما هو المشهور والمذكور في القرآن وليس تفسير وجوب الايمان
بالعقل ان يستحق العاقل الثواب بفعله والعقاب بتركه اذ هما
لا يعرفان الا بالسمع ولكن تفسيره عندنا تحقق ترجيح في العقل
ان الاعتراف بالصانع اولى من انكاره وتوحيده احرى
من الاشراك بغيره بحيث يفرق العقل بينهما فقوله في عقل اشارة
الى ان الصبي العاقل كالبالغ في وجوب الايمان بالله بواسطة

يعني اولى

العقل كما انه لو سلم كان السلامة صحيحا بالاتفاق لعدم التفاوت
في العقل بين البالغ والصبي في الاستدلال به ولزم تعقل الذي
بلوغ ولكن التفاوت بينهما باعتبار الاحكام الشرعية التي هي
الاعمال الشاقة ثابت جدا من حيث ضعف البنية [اي الصبي] وقوتها [اي البالغ] اذ لها [تحملها لكن]
اثر عظيم لا يتحمل الصبي ولو كان عاقلا فلا تكون واجبة وهي [وحمل]
يتعلق بالخطاب السمعي الذي لا يليق بحاله لقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فلا يكون الصبي محلا للخطاب ولان الرسول عم
قال في حقه رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم او يبلغ واراد برفع القلم
رفع تعلق الخطاب السمعي بقرينة ذكر القلم لانه يستعمل في السمعيات
دون العقليات قوله الذي عقل خبر ما بمعنى ليس وبجهل متعلق
بالمنع والباء للسببية او هو في محل النصب على الحال تقديره عاقلا
بجهل والباء في بخلاف يتعلق بالجهل على المفعولية

وما ايمان شخص حال باس ❀ بمقبول لفقد الامتثال

الامتثال اي ليس ايمان شخص حال الباس وهو الشدة والعذاب
بمقبول عند الله لانتفاء امتثال امره تعالى قبل ذلك يعني لو آمن الكافر
وقت معاينة العذاب والعقوبة لا يقبل ايمانه لقوله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا وقيل الباس سكرات الموت لان
كل واحد يرى مكانه عند الموت فيؤمن فلا يقبل ايمانه لانه لم يؤمن
بالله بالغيب والمراد من الايمان ان يكون في حال الغيب لقوله تعالى هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
الاية قيل المراد من السيئات الشرك او عمل النفاق وقوله تعالى في
شان فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال الله تعالى في جوابه بالاستفهام
الانكاري آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي لم تؤمن حين
فانكر الله ايمانه بقوله آلآن اي في هذا الوقت تؤمن وهو وقت

الاضطرار لا وقت الاختيار فاغرقه مع اتباعه وجنوده في البحر
فان قلت هذا منقوض بايمان قوم يونس فان الله تعالى قبل ايمانهم
حال الباس لقوله تعالى فلولا كانت قرية اي ما ثبت في الزمان الماضي
قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي اجيب بان ايمانهم لم يكن حال الباس لان الله تعالى اراهم
علامة العقوبة ليؤمنوا ويطيعوا امره تعالى فهو بمنزلة رفع الجبل
على قوم موسى عم لامتثال امر التوبة والعمل بها والا في الاية
بمعنى لكن لا للاستثناء اي لكن قوم يونس عم لما آمنوا الاية فيكون
ايمانهم باختيارهم فترتب عليه كشف العذاب عنهم وانما قيد الايمان
لان التوبة المؤمن عن المعاصي مقبولة حال الباس لسبق معرفته
بربه واما الكافر فلا معرفة له كلا مع ربه تعالى حتى يعتبر قطعا به عند الباس
فيرد ايمانه عليه • وما افعال خير في حساب • من الايمان مفروضا الوصال •
(علی لیس اسم ما) (خبرها)
اي ليست الاعمال الحسنة في حساب من الايمان حال كونه مفروضا

مفروضا وصالة بالاعمال في الوجود ولان الاعمال الصالحة بدون
الايمان كالعدم وهذا ما ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم
وحجتهم ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وهو معنى لا يقبل
الزيادة والنقصان ولان الله تعالى عطف الاعمال على الايمان بقوله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه ولانه
شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط
غير المشروط فلا يعد من الاعمال من الايمان واما الايات الواردة في
زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وغير ذلك
من الايات فمأولة بزيادة انوار الايمان وثمراته وعند مالك
والشافعي واهل الحديث ان الاعمال الحسنة من الايمان لان الايمان
عندهم عبارة عن التصديق والاقرار والاعمال بالاركان وحجتهم
الايات الدالة على زيادة الايمان وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم

ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس وقوله ﴿ الايمان بضع وسبعون

شعبة افضلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله وادناها اماطة

الاذى عن الطريق واجابوا عن الآية بان المراد من قوله تعالى ليضيع

ايمانكم بتأويل ايمانكم الصلوة وعن الحديث بان شعب الايمان

بضع وسبعون شعبة لان اماطة الاذى ليست بداخلة فيه

اتفاقا قوله ما بمعنى ليس وافعال خبر اسمه واضافة الافعال

الى الخير اضافة الموصوف الى الصفة مثل مسجد الجامع وقوله في

حساب منصوب المحل خبر وفيه ضمير يرجع الى افعال خير ومن

الايمان يتعلق بالحساب وهو العدد وقوله معروض الوصال

بالنصب حال من الايمان كما ذكرنا وقيل من الضمير في قوله في حساب

والاصل معروضة الوصال بالتاء الا انه ترك بتأويل المذكور

وفيه نظر لبعده عن الاصل المستمر بوجهين فتامل

ولا ينقض بكفر وارتداد بقهر او بقتل واختزال

(margin, right page: ومنه ... الايمان ... انوار)

(margin, above line: اي من قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم)

(interlinear: اي حال من الضمير)

(interlinear: لانها حال من المؤنث / اي الضمير العائد الى الافعال)

(margin, bottom right: الوجه الاول لعدم ذكر التاء من معروضة الوصال من غير ضرورة ولم يقل به احد والثاني انه جعل حالا من البعيد مع المعنى الاول)

واختزال اي لا يحكم بكفر احد وارتداده عن الاسلام بقهر وهو الزنا

او بقتل من لا يحل قتله من الذكر والانثى وباختزال عضو منه وهو

القطع ظلما وقيل المراد من الاختزال الغصب يعني بارتكاب الكبيرة

لا يحكم بكفر احد عند اهل السنة والجماعة خلافا للخوارج فانهم قالوا

يكفر بالكبيرة والصغيرة وخلافا للمعتزلة فانهم قالوا مرتكب الكبيرة

ليس بكافر ولا بمؤمن بل فاسق يخلد في النار لو مات على فسقه

بلا توبة حجة اهل الحق قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص

في القتلى والقتل الموجب للقصاص كبيرة وصاحبها خوطب بالايمان

وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

فانه يدل على ان من مات بغير توبة من اهل الكبائر يغفر دون اهل

الشرك فبالكبيرة لا يخرج من الايمان وشبهة اهل الباطل قوله تعالى ومن

يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود بالنار سبب عن الكفر

قلنا المراد من الخلود طول المكث فيها نقلا عن ائمة التفسير او المراد

(margin, left page: ان الله تعالى سمى مرتكب الكبيرة مؤمنا حيث قال يا ايها الذين امنوا الاية)

حقيقة الكفر وان استحلّه فقتله لانه يكفر باستحلال الحرام قوله
ولا يقضى مجهول ويكون قائم مقام الفاعل والباء للالصاق وقوله بغير يتعلق بالفعل
المجهول والباء سببية • ومن نوى ان يرتد ولو بعد دهر • يكفر في حين فان الضلال
الردي قصد بقلبه ارتدادا عن دين الاسلام بعد مدة اي ولو وقت
من اوقات عمره يصير اي يرجع البتة عن دينه الحق في حال نيته ذا
اضلال اي صاحب خروج وانحراف لان نية الكفر تذيل نية التصديق
لامتناع اجتماع الضدين فيصير كافرا وان لم يجر لفظ الكفر على
لسانه والمراد من هذه النية العزم لا الخطور لان من خطر في قلبه
الكفر او سبب من اسبابه لا يكفر لانه ليس ذلك في وسعه فلو خطر بحيث
يخاف ان ينطق بلسانه كان مثابا لانه عين الايمان ولذلك قيل عزم
المؤمن ان يكفر ولو بعد سنين يخرج عن الايمان في الحال لانه استحل
الكفر واستحلال المعصية كفر فلا يجوز ان يقال انا مؤمن ان شاء الله
على وجه الشك لانه في الحال ولا يجب حال موته لان الشك ينافي

ينافي التصديق واما ذكره على وجه التبرك فيجوز عند الشافعي دون
ابي حنيفة رحمهما الله لان وضع هذه الكلمة على التشكيك ولهذا اجمعوا
انها تبطل اليمين والطلاق والعتاق والبيع ونحوها واما عزم
كلمة ان شاء الله
الكافر ان يؤمن فلا يخرجه عن كفره ما لم يؤمن لتعذر اعتقاده
عليه الايمان فلا يجتمع مع الايمان ومن في قوله ومن ينوي شرطية وعلامة
الجزم سقوط الياء من ينوي وقوله يصير بالجزم جزاء الشرط وقوله
ذا انضلال خبر صار • ولفظ الكفر من غير اعتقاد • بطوع رد دينه باغتفال •
اي من اجرى على لسانه لفظ الكفر من غير ان يعتقد انه كفر بجهله بطوع
اي باختيار نفسه لا باكراه من آخر رد دينه اي زال ايمانه عن قلبه
باغتفال اي بسبب شدة الغفلة وعليه الفتوى من ائمة
بخارا وسمرقند رحمهم الله تعالى يكفر لانه لا يعذر بالجهل فلا بد ان
يستغفر ويجدد الايمان والنكاح والاعمال الصالحة في الوصي
قوله من غير اعتقاد يشعر على انه لو اجرى لفظ الكفر على لسانه

بالاعتقاد يكفر بالاتفاق ولو سبق لفظه على لسانه من غير ان يعتقد
على سبيل الخطاء لا يكفر بالاتفاق قوله بطوع يتعلق بلفظ الكفر و
والباء بمعنى مع وهو احتراز عن الاكراه فان فيه تفصيلا ان اكره بالقتل
او باتلاف عضو من اعضائه او بايلام الشديد لا يكفر حال كون قلبه
مطمئنا بالايمان وان اكره بحبس وبقيد او باتلاف مال يكفر
بالاتفاق ويحبط عمله لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وينبغي
ان يدعو المؤمن صباحا ومساء بهذا الدعاء بالتضرع والابتهال
اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم به واستغفرك لما لا اعلم
وانت تعلم ° ولم يحكم بكفر حال سكر °° بما يهذي ويلغو بارتجال °°
اى لا يحكم على من شرب الخمر وسكر واجرى كلمة الكفر على لسانه حالة
فكرسز سو يلمك مرات
السكر بكفره وهي حالة تتوسط بين الصحو وغلبة وحد السكران
يخلط كلامه ولا يستقيم وقيل ان لا يعرف الارض من السماء ولا يفرق
بين الخير والشر علوا وعرفا او فرقا يحكم بكفره فيترتب عليه احكامه بما يهذي

بهذي اى بتكلم بالفحش الباء للسببية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق
بقوله لا يحكم وهو فعل منفي بالجزم مجهول وقوله بكفر قائم مقام فاعله
ويلغو اى يتكلم بما لا عبرة له في الشرع والارتجال هو التكلم بالبداهة
يعني من غير فكر وهو اعني بارتجال يتعلق بقوله يهذي او يلغو لا بقوله
لا يحكم لبعده عنه لفظا ومعنى فالحاصل ان السكران عند الشيخ لا يكفر
بلفظ الكفر لما روي ان صحابيا سكر ودخل وقت صلوة المغرب فام
القوم وقرا سورة قل يا ايها الكافرون الى آخره وترك منها كلمات
لا وبتركها يكفر المؤمن العاقل مع ان الله خاطبه بلفظ المؤمن
في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية
فعلم انه لا يكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر
°° وما المعدوم مرئيا وشيئا ° لفقه لاح في يمن الهلال °
اى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى حالة العدم لفقه ظهر لنا في الهلال المبارك
وهو الطالع اول الشهر بالدقة من القمر الى ثلث ليالي ثم يسمى

عمر الى آخر الشهر والهلال في اللغة الصوت وانما سمي به لان الناس
يرفعون اصواتهم عند رؤيته والاضافة في مجيز الهلال من باب
اضافة الصفة الى الموصوف كاخلاق ثياب في تاويل ثياب اخلاق
كما تحقق في النحو وانما قال لعقلاء في عين الهلال لان الهلال
قبل الطلوع كان معدوما غير مرئي والا لرئي حايزا دعليه
النور يوما فيوما حالة العدم مع كون النور اظهر الاشياء المبصرة
بالعين فلما لم ير علم ان انتفاء رؤيته لانتفاء علته وهي
الوجود اذ الوجود شرط في الرؤية كما تحقق في قبل فلما كان
هو علة في الشاهد كان علة ايضا في الغايب لامتناع تبدل
العلة بالغايب والشاهد واذا عرفت هذا فاعلم ان المعدوم
على نوعين معدوم ممتنع ومعدوم ممكن والاول وجوده مع وعدمه
واجب كشريك الباري واجتماع النقيضين والثاني ما يكون
والوجود بالنسبة اليه سواء فالرؤية لا يتعلق بالنوع الاول

كما لا يتعلق بالرؤية //

النوع الاول باتفاق اهل الشرق والغرب ولا يطلق عليه ايضا
لا يطلق عليه شيء //
شيء لامتناع ثبوته بوجه من الوجوه وهذا ايضا متفق عليه
واختلفوا في تعلق الرؤية بالنوع الثاني قبل وجوده وفي اطلاق
اسم الشيء عليه قال اهل السنة والجماعة يمتنع تعلق الرؤية به لان
علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا يكون مرئيا ولانه حال العدم
من حيث هو هو لا يتفاوت بالرؤية وعدمها فاذا امتنعت الرؤية
يستحيل
بالمعدوم الممتنع بالاتفاق يلزم ان يمتنع في المعدوم الذي لا يمتنع ولا
وجوده لعدمه في الحال فح يستحيل اضافة رؤيته الى الله تعالى
خلافا للسالمية والمقنعية فانهم قالوا العالم مرئي الله تعالى
لان علة الرؤية الوجود وهو منتف //
قبل وجوده في الازل وهو باطل لما علمت ولانه يلزم القول بقدم
العالم ولان قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله يدل على
ان عملهم قبل الوجود غير مرئي الله تعالى والا لم يفد قوله تعالى فسيرى
الله وكذا اختلفوا في جواز اطلاق اسم الشيء على المعدوم الممكن

قال اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاقه عليه لان الشيء مرادف للموجود
بدليل قوله تعالى في قصة زكريا عم وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
فانه قبل الخلق كان معدوما يقينا وقد سلب عنه اسم الشيء بقوله ولم
تك شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم فلصدق وعده
اشار تعالى اليه جواب سؤال مقدر تقريره بان يقال //
تعالى تنزل منزلة الموجود فيكون مجازا لا حقيقة وهذا جواب عن
تمسك المعتزلة على ان المعدوم شيء بهذه الآية

ودنيانا حديث والهيولى ** عديم الكون فاسمع باجتذال

قال اهل السنة والجماعة العالم بجميع اجزائه وهو الدنيا محدث خلافا
للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا ان العالم جواهر واجسام وهي لا تخلو
عن الاعراض كالحركة والسكون وهي حادثة لان العرض لا يبقى زمانين
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم حادث باحداث الله تعالى
لا للعبث او العناء بل خلق للتكليف والابتلاء وليظهر آثار عدله
وفضله وقهره ورحمته قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

الينا لا ترجعون وقال ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وقالت الفلاسفة الهيولى اصل العالم وهي قديمة والعالم
صورها وهي لا ينفك عنها وكذا الصورة لا تنفك عن الهيولى فيكون
يعني لقوله وهو قديم //
العالم قديما والتغيير فيه بحسب الاعراض الحادثة لان الحادث
ما كان مسبوقا بالعدم فيكون حدوثه زمانيا والحادث الزماني يقتضي
تقدم مادة ومدة اما الاول فلان امكان الحادث موجود
قبله فيكون له محل غير الحادث يقوم به لانه عرض وهو المادة
وهي الهيولى واما الثاني فلان عدم الحادث قبل وجوده بالزمان
كتقدم الواحد على الاثنين //
اذ هذا التقدم ليس بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان
كتقدم الصف الاول على الصف الثاني والثاني على الثالث بالنسبة الى المحراب
كتقدم حركة اليد على حركة القلم كتقدم ابي بكر على عمر رضي الله عنهما //
كتقدم الاب على الابن وهو المدة واجيب بان الامكان
عدمي لا يستدعي قبل وجود الحادث محلا موجودا في الخارج وبان
القبلية قد تكون بغير ما ذكر كقبلية اليوم على الغد فانها قبلية
بعض اجزاء الزمان على البعض وهي ليست بالزمان والا لكان

للزمان زمان آخر وهو ممتنع فعلى هذا لا يكون للهيولى كون اي وجود
ولذا قال الشيخ عديم الكون فاسمع باجتذال اي بفرح القلب وانشراحه
لان الله تعالى فاعل بالاختيار لا موجب بالذات يلزم قدم العالم

وان السحت رزق مثل حل ** وان يكره مقالي كل قالي

اي ان الحرام رزق من الله للعباد مثل الحلال وان يبغض مقولي
هذا كل عدو للحق قال اهل السنة والجماعة كل ما ياكله الانسان
من الحلال والحرام رزقه المقدر له خلافا لاهل الاعتزال فانهم
قالوا الحرام ليس برزق للانسان والاختلاف فيه بناء على ان
الرزق عندنا هو الغذاء المقدر للحي المغتذي فما قدره الله تعالى
ان يكون غذاء لحيوان معين لا يصير غذاء لغيره سواء ملكه او لم
يملكه الا انه يعاقب باكله الحرام لمباشرة سببه وسوء اختياره
ومخالفة امره تعالى وعندهم الرزق اسم للملك تمسكا بقوله تعالى ومما
رزقناهم ينفقون اي مما ملكناهم قلنا الرزق هنا مفسر بالتقدير

بالتقدير من الغذاء وهو غير التمليك وما ذكروا المعتزلة فيه من ان الاصلح للعبد
ان يقدر له الحلال دون الحرام والا لكان ظلما غير مسلم لما بينا ان لا
ايجاب عليه تعالى والا لكان فوقه موجب وهو محال وايضا لو كان
الرزق هو الملك لما رزق الدواب لانتفاء اهلية التملك عنها لكنها
رزقت بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لو

وللدعوات تاثير بليغ ** وقد ينفيه اصحاب الضلال

اي لادعية الصلحاء والزهاد وعامة المؤمنين لاحيائهم وامواتهم
تاثير تام ومنفعة عظيمة لايصال الثواب اليهم ودفع
العذاب والعقوبة عنهم وقد ينفيه اصحاب الضلالة والفساد
وهم اهل الاعتزال فانهم قالوا ما قدر الله يكون وما لم يقدر لا يكون
فلا فائدة في الدعاء وهو باطل بالايات واخبار النبي عم قال الله
تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اي فليطيعوني
قيل الاجابة بمعنى الاثابة لدعاء الداع وقال ايضا ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين على عدم دعائي بدلالة
سياق الكلام وقال عم الدعاء مخ العبادة وقال ايضا ما على الارض
رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من الشر مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وشرط الدعاء طيب المطعم واخلاص النية
واحضار القلب لان الله تعالى لا يستجيب الدعاء عن قلب لاه وختم كل دعاء
بصلوة النبي عم سنة سنية لانها رافعة للدعاء وشفيعة لهذا القبول

✿ وفي الاجداث عن توحيد ربي ✿ سيبلى كل شخص بالسؤال ✿
اي كل شخص كبيرا او صغيرا ذكرا او انثى يمتحن بالسؤال عن توحيد الله تعالى
في الاجداث جمع جدث اي في القبور فيجب الاعتقاد بحقيته قطعا
لورود الاخبار الصحاح فيه قال النبي عم بعد دفن الميت في عهده
استغفروا لاخيكم فانه الآن يسأل وقال ايضا اذا قبر الميت اتاه
ملكان اسودان ازرقان فيسألانه من ربك وما دينك الحديث
قيل هذا السؤال لكل عاقل يموت من الانس والجن والشياطين

الشياطين والانبياء ويقال لانهم على تركيب امثالكم ولكن يتوقف
في كيفية حيوة الميت في القبر انه هل يعاد روحه في جسده كما كان
في حال حيوته او يخلق فيه الحيوة بقدر ما يفهم السؤال ويجيب الكلام
ورود الدليل اليقيني فيه وقيل يسأل عمن اكله السبع او احرق او
او غرق ويعذب كما يعذب في القبر وقيل ايضا ان الانبياء لا يسألون
لان خبر النبي عم يسأل عن النبي فكيف يسأل هو عن نفسه ويسأل
اطفال المسلمين اتفاقا وتوقف ابو حنيفة رحمه في سؤال اطفال
الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا خدما وغلمانا
لاهلها قوله في الاجداث متعلق بقوله سيبلى وعن توحيد متعلق بالسؤال

✿ وللكفار والفساق بعضا ✿ عذاب القبر من سوء الفعال ✿
اي عذاب القبر حق بجميع الكفار الى النفخة الاولى ولبعض الفساق
الذين ماتوا من غير توبة مقدار الحيوة للسؤال والجواب وقيل مقدار
صحة البدن وقيل الى البعث ولو صار ذرة لاجل سوء افعالهم

اي تفسير لقوله ولكن يتوقف

وفي بعض النسخ يجيء هذا البيت • دخول الناس في الجنان فضل من الرحمن يا اهل الامال •
جمع امل وهو بمعنى المقصد والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بمجرد الاعمال الصالحة
بل بسبب الايمان وبغلبة فضل الله تعالى لقوله عم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته نعم الاعمال سبب المراتب
وكذا دخول الكافرين النار ليس
بمجرد الاعمال الباطلة بل بسبب
الكفر وبغلبة عدل الله تعالى عندنا
وقال المعتزلة يجب على الله اثابة
المطيع بالخير وعقاب العاصي بالنار
وبطلانه ظاهر اذ لا معنى على الله
تعالى لانه لا يجب ومبين بطلانه
في الكتب المفصلة تمت

خلافا للمعتزلة لنا قول النبي عم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران وقوله عم ايضا نعوذ بالله من عذاب القبر وقوله ايضا
استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله تعالى في حق آل
فرعون ومن مثلهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقوله اغرقوا فادخلوا نارا وقوله
وللكفار خبر المبتدا وهو عذاب القبر وقوله بعضا بالعين المهملة
حال من الفاعل ومن قراء بالغين المعجمة وصححه بانقاعه تمييزا
للتعذيب فقد اخطا لعدم الابهام فتامل ومن في قوله من سوء الفعال للاجل
متعلق بثبوت الحكم • حساب الناس بعد البعث حق • فكونوا بالتحرز عن وبال •
اي البعث يوم القيامة حق ثابت وهو اعادة المعدوم لانها من
الممكنات وكل ممكن مقدور الله تعالى والدلائل السمعية وردت بحقيتها
فيجب علينا الايمان بها خلافا للدهرية فانهم انكروا القيمة والحشر
والفلاسفة انكروا حشر الاجسام واقروا بحشر الارواح بلا اجسام

بلا اجسام ومذهبهم باطل جدا لقوله تعالى في رد قول الكافر الذي
قالوا من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وقوله تعالى ايضا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقوله تعالى ايضا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وبعد البعث حساب جميع الناس
حق لا يجحده الا الكفور المعاند لقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم
ان علينا حسابهم وقوله ايضا يوم يقوم الحساب وقوله عم
من نوقش في الحساب يهلك والمراد به الاستقصاء في حساب
القليل والكثير وهو اعسر الحساب فكونوا بالتحرز عن وبال اي
عن انكار الموجب للخلود في النار او عن الاثم الذي يكون بين
العبد ومثله فانه لا يرجى العفو عند الحساب لكونه حقا للغير يوم
القيمة فيجب الاحتراز عنه بخلاف ما بين العبد وبين الله تعالى فانه
يرجى العفو فلا ينسا ولا يحاسب هكذا قيل والحق ان الحساب

والسؤال يوم القيمة حق سواء كان بين الله تعالى وعبده او بين العبد
وغيره لقوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
وقوله عم ما منكم من احد الا ويسأله رب العالمين ليس بينه
وبين الله حجاب ولا ترجمان فيقول الله الم اوتك مالا الم ارسل
اليك رسولا فيقول العبد بلى وفي رواية يا ابن ادم ما غرك بربك
يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين

• ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى • وبعضا نحو ظهر والشمال •

اى ويعطى الله تعالى للمؤمنين كتابهم باليمين وللكافرين بالشمال
او من وراء ظهورهم لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقوله واما
من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه وقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

حسيبا فثبت ان تطاير الكتب وقراءتها حق لا ينكرها الا الكافرون
بالقرآن الكريم والتنوين في بعضا عوض عن المضاف اليه اى بعض
الناس وهو المفعول الثاني لاعطاء ولا تنوين في يمنى لانه
كحبلى في عدم الانصراف وتقديره خبر باضافة نحو اليه وهو نصب على

الظرفية لانه بمعنى الجهة • وحق وزن اعمال وجري • على متن الصراط بلا اهمال •

اى وزن اعمال الناس من المؤمنين الذين خلطوا اعمالهم عملا صالحا
بالعمل السيء حق ثابت بآيات القرآن واخبار الرسول كقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير
الاعمال لا من حيث الخفة والثقل لانه عرض لا يبقى فلا يوصف بهما فيحكم
ما جاء منهما على القلة والكثرة وفي كيفية الوزن توقف لقصور
العقل عن ادراكه وعدم الاثر فيه فنؤمن به ونفوض علمه الى
الله تعالى وقيل يوزن اعمال الحسنة على صور حسان واعمال القبيحة

على صور قباح فان رجحت كفة الحسنات من الميزان يدخل صاحبها
الجنة بلا عذاب وان رجحت كفة السيئات فان حكم صاحبها
في مشيئة الله ان شاء الله تعالى يعذبه ومن بعد بقدر جنايته الرحمة
ثم يدخله الجنة ويعطيه ثواب اعماله الحسنة بقدر منزلته عند الله تعالى
وان شاء يعفو عنه بكرمه وبشفاعة شفيع مرضي عنده وان استوت
الكفتان يحبس مدة على الاعراف ثم يدخله الجنة برحمته على ما ورد
في الاخبار وهذا الوزن لاظهار عدله وفضله تعالى لا لاحتياجه الى التوقف
لان علمه تعالى محيط بالموجودات والمعدومات وكل من ليس له سيئة
يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وزن وينادي عليهم
انتم سعداء بسعادة لا شقاوة بعدها وكل من ليس له حسنة يساق
الى جهنم بلا وزن وينادي عليهم انتم الشقياء بشقاوة لا سعادة
بعدها وكذا جري الناس اي مرورهم على متن الصراط وهو جسر جهنم
حق بالايات والاخبار بلا اعتدال اي بلا اختيار على قدر

قدر تفاوت اعمالهم في الدنيا فيجوزه اهل الجنة وتزل فيه اقدام
اهل النار قال النبي عم يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك
وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه
ملائكة يقولون اللهم سلم سلم فمن الناس من يمر كالبرق ومنهم
من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الذي يعدو ومنهم من يسعى سعيا
ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف
زحفا ومنهم من يكردس ثم ينجو اي لا يقع في النار بسبب نور
اخلاصه وكل يعطى نورا بقدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل
العظيم ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم يعطى نورا
على قدر ابهام قدميه فيضيء مرة فينطفئ مرة اخرى قوله وحق
خبر للمبتدأ وهو وزن الاعمال وجري بتنوين العوض عن المضاف
اليه عطف على المبتدأ وخبره كذلك مقدر

ونرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال

وفي بعض النسخ • وللجنات والنيران كون • عليها مغبر احوال حول • اي مرور سنين حالية اي ماضية جمع حول ومعنى البيت ان للجنات والنيران وجود الآن بل لهما وجود في الماضي بمدة كثيرة قبل ادم عم كما يدل عليه قصته ودخوله فيها وخروجه عنها وقوله تعالى في حق الجنان اعدت للمتقين وفي حق النيران اعدت للكافرين ولا صارف قطعي عن ظاهرها وقال المعتزلة والزمخشري انهما ستوجدان في الآخرة مخالفين لظواهر الآيات والاحاديث بلا صارف كما هو شعارهم في امثال ذلك بحث

قال اهل السنة والجماعة يرجى ان يشفع اهل الخير والصلاح كالانبياء والاولياء لمن ارتكب كبيرة عظيمة كالجبل العظيم من المؤمنين خلافا للمعتزلة حجتهم ان العفو ممتنع من الله لاهل الكبائر والشفاعة اولى ان يكون ممتنعة اذ لا فائدة لها ولنا انه جاز عفو الله تعالى من غير واسطة فاولى ان يجوز بشفاعة النبي عم وبشفاعة الاخيار لقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وكذا قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقوله عم ايضا اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه فهذه كلها دالة على ثبوت شفاعة النبي عم لعصاة امته يوم الجزاء ولو كانت ذنوبهم عظاما كالجبل ويجوز لغير النبي عم ايضا من المؤمن كاهل الولاية والعلماء بالله تعالى وهم اصحاب الخشية من الله تعالى لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات نشروها بالشفاعة وقوله عم العلماء ورثة

اي المذكور من الآيات والاحاديث

ورثة الانبياء فانهم شرحوا الارث بدعوة الخلق الى الحق والشفاعة لهم عند ابتلائهم لقوله عم يدخل الجنة رجل من امتي اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة على شفاعة بعض المؤمنين لبعض • وذو الايمان لا يبقى مقيما • بشؤم الذنب في دار اشتعال • قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة من اهل الايمان لا يخرج من الايمان وعند المعتزلة يخرج من الايمان فعلى هذا يخلد في النار عندهم ولا يخلد عندنا بشؤم ذنبه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية واقل الخير الايمان بالله ورسوله والكتاب المنزل فيجب ان يرى ثوابه في الجنة وذلك انما يكون بعد الخلاص من النار لان الثواب قبل العذاب منتف بالاتفاق فثبت ان المؤمن العاصي لا يخلد في دار اشتعال بالعين المهملة وهي دار ايقاد النار يعني جهنم قيل المؤمن الفاسق بالصغائر والكبائر لا يخلد في النار ولا يمنع من ان يصلى عليه صلوة الجنازة اذا مات

نظم

بغير توبة لان المؤمن لا يقطع رجاءه من رحمة الله تعالى لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولقوله عم صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وفيه خلاف المعتزلة والخوارج

• لقد البست للتوحيد وشيا • بديع الشكل كالسحر الحلال •

قال الشيخ رحمه الله لقد كسوت توحيد الله المنزه عن الشريك نظما اي تركيبا مرتبا من الالفاظ كالدرر المرتبة في السلك وروي مكان نظما وشيا وهو مصدر في الاصل بمعنى التزيين في الثوب ثم استعمل هنا بمعنى المفعول اي الموشى والبديع يجيء بمعنى المبدع كقوله تعالى بديع السموات والارض اي مظهرهما من العدم وبمعنى المبدع بمعنى المفعول من الابداع وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن شيئا والمراد منه هنا ما ظهر على غير مثال سبق والشكل هيئة محيطة للشيء بالحدود وقوله كالسحر الحلال مشبه به للشكل والسحر له معنيان احدهما اخراج الباطل في صورة الحق والثاني التأثير في الشخص بفعل

بفعل يعجزه عن العلم والعمل اما بسلب عقله او باخذ قوته او بتغيير طبيعته كالمسحور الذي لا يقدر على الجماع والمراد به هنا الاول اعني اظهار الباطل في صورة الحق وهو حرام كالثاني لانه مخادعة للناس منهي عنه في الشرع وانما وصفه هنا بالحلال لترغيب الناس في نظمه ليعلمهم انه وشي بديع طيب يعجز الغير عن اتيان مثله فلو اطلق السحر عليه بدون وصف الحلال لتوهموا انه حرام فلم يميلوا اليه

قوله لقد اللام في لقد جواب قسم محذوف اي والله لقد وقد هنا للتحقيق لا للتقليل والبست فعل وفاعل وللتوحيد مفعوله الاول وزيد اللام للوزن ووشيا مفعوله الثاني وقوله بديع الشكل صفة وشيا وكالسحر الحلال صفة بعد صفة له

• يسلي القلب كالبشرى بروح • ويحيي الروح كالماء الزلال •

اي يفرح القلب هذا الوشي كما تفرح البشارة باتيان محبوب او بخبر خير وكل منهما راحة القلب ويحيي الروح ايضا بعلم بعد موته بالجهل كالماء الزلال الذي لا كدورة فيه فانه يحيي الارض بالنبات بعد

يبشرها قوله يسلي فعل مضارع من التسلية وهي ازالة الغم وفاعله
ضمير فيه يرجع الى الوشي وقال البشر متعلق به وهو مصدر بمعنى البشارة
كالرجعى بمعنى الرجعة ويروح بفتح الراء بمعنى الراحة يتعلق بالبشرى
وهو يحيي عطف على يسلي وفاعله مضمر فيه يعود الى الوشي والروح
بالضم الراء ونصب الى مفعوله وقال الماء الزلال متعلق بقوله يحيي والزلال
صفة الماء وهو العذب الصافي • فخضوا فيه حفظا واعتقادا • تنالوا جنس اصناف المنال •
اي اذا كان هذا الوشي كما وصفته فاشرعوا فيه حفظا اي من جهة حفظ
لفظه واعتقادا اي من جهة الاعتقاد معناه لا من جهة الرد بما فيه
بالشكوك والشبهات لكي تصلوا به حقائق انواع العطاء من الله تعالى
بفضله لو زاد لا تنقض المعنى اذا المراد كل صنف من اصناف العطاء
واصله ان تقول اجناس اصناف الآية جعله من قبيل كلوا في بعض
بطنكم اي في بعض بطونكم والفاء في فخضوا جواب شرط محذوف
وهو من الخوض بمعنى الشروع في الشيء والمنصوبان بعده تمييزان

تمييزان ويجوز ان يكونا حالين اي حافظين ومعتقدين قوله تنالوا
مجزوم لوقوعه في جواب الامر وجنس مفعوله واصناف المنال مضاف
مضاف اليه وهذه الاضافة كاضافة خاتم فضة لا الى تقدير من اي اصناف
من المنال • وكونوا عون هذا العبد دهرا • بذكر الخير في حال ابتهال •
الى صير والسبب بهذا النظم اللطيف معين هذا العبد ارادوا به نفسه اي
عبد الله في وقت من الاوقات بذكر الخير اي بدعاء المغفرة والرحمة
في حال تضرعكم الى الله تعالى واستغفاركم منه له
• لعل الله يعفوه بفضل • ويعطيه السعادة في المآل •
اي عسى الله ان يمحو ويغفر سيئاته ويعفو له بفضله ويعطيه ببركة
الدعائكم الخير الفوز العظيم والنجاة الوافرة بدخول الجنة في المرجع
والمآب والله اعلم • واني الدهر ادعو كنه وشيعي • لمن بالخير يوما قد دعا لي •
اي واني في جميع الازمنة حيوتي ادعو بالخير بغاية طاقتي يعني من
غير تقصير مني لمن يدعو لي بالخير يوما من الايام لعل الله يغفر له

ويرحمه لان للدعوات تاثيرا بليغا لمحا سيئاته وقبل قوله كونوا امرا
من كان الناقصة وهو يستدعي اسما مرفوعا وخبرا منصوبا واسمها
ضمير الجماعة فيه وخبرها عونا مصدر بمعنى المعاين وهو مضاف
الى هذا المجرور محلا وهما مضاف الى العبد وقوله دهرا منصوب
على الظرف والعامل فيه العون قوله بذكر الخير متعلق بالعون
والباء للسببية قوله في حال ابتهالهم متعلق بالذكر قوله لعل
حرف من حروف المشبهة بالفعل يقتضي اسما منصوبا وخبرا مرفوعا
والله اسمه ويعفوه فعل مضارع فاعله مضمر فيه والضمير البارز
المتصل به مفعوله وقوله بفضل يتعلق به ويعطيه عطف عليه
والسعادة مفعول الثاني وفي الآن متعلق بيعطيه وهو مفعول
من الاول وهو الرجوع اسم مكان وان كلمة في اقتضائها النصب والرفع
والضمير المتكلم المتصل في محل النصب اسمه والدهر نصب على الظرف بفعل بعده
وهو ادعو فاعله مضمر فيه وهو انا وكنه وسعى منصوب بنزع الخافض

الخافض وهو مضاف الى الوسع المضاف الى ياء المتكلم قوله لمن متعلق
بادعو ومن اسم موصول يقتضي صلة وضميرا يرجع اليه وصلته قد دعا لي
والضمير الذي فيه فاعله يرجع الى الموصول ولي جار ومجرور متعلق
به وبالخير ايضا متعلق به قدم عليه للاهتمام ويوما نصب على
الظرفية عامله ايضا دعا لي والموصول مع صلته متعلقان في محل
الجر لاجل اللام الجارة فيه والله اعلم بالصواب وقد وقع
الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة على يد اضعف العباد
سليمان بن سليمان بن سعد الدين بن سليمان افندي الملقب بحاطب
ذاده في يوم خمسة عشر المحرم في وقت العصر سنة احدى
وعشرين و مائتين والف غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ولمن قرا هذه النسخة الشريفة واطلع في معانيها
وكشف سترها واعتقد انه حق ومذهب اهل السنة والجماعة
مذهب صدق وباقي الاقوال من الطوايف
المختلفة باطل لا طائل
تحتها اللهم
الرشادة
محمد
م

فی اسقاط الصلوة ولی اقربم اولان حلال

کسبلو کسنه دن اوتوز اقچه الوب قرض

ایده لر اکر یانمزده بو قدر اقچه بولنمازسه ایکی

فقیر صالح کسنه حیله بوله لر که اهل طمع اولمیه بو فقیره

مستعد اولسلر انلر ایسه دخی اولیلردر بونلری

بر تنها یره الا ایتدر او حیله دن غیری کیمسه اولمیه

اوتوز اقچه حساب ایده لر قاج کونلک نمازه

دوشرسه محمد بن علینک اولقدر اسقاط صلوه‌سیچون

شونی سکا ویردم دیه اول داخی الله الوب

قبول ایتدم دیه اقچه قبول ایدیجک شنر علیه کندونک

ملکی اولدوغن بلدوه لر اول داخی لطف ایدوب

حسن اختیار ایله فقیر آخره محمد بن علینک اسقاط

صلاتیچون شونی سکا ویردم دیه اول دخی

دخی الله الوب قبول ایتدم دیه کندونک ملکی ولا

ایدوکن بلدکدنصکره لطف ایدوب اول دخی

قرینه اوسلوب سابق اوزره ویره لر بوسلوب

اوزره تمام دور ایدن [illegible] تاریخی ۷

طقوز یوز یکرمی طقوز جماز الاولی سنه سی

اونیجی کوندر رحوت تاریخی

57

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
„СВЕТОЗАР МАРКОВИЋ“ - БЕОГРАД
П И. Бр. 43.750

56 Ult.